القوات المسلحة

١٦ فبراير شباط ١٩٦٦ الثمن ٢٠ مليما



• اسرار جديدة فى قضية بن بركة ص ٦

شهامة... الفرسان

بلاشك ان ديجول يتمتع بشهامة الفرسان فى موقفه الصلب فى قضية اختطاف بن بركة ... وهذا الموقف .. فلالل من قادة العالم هم الذين يستطيعون ان يقفوه .. والموقف واضح .. مثل الميزان .. جانب فيه الخلق والمثل العليا والمبادىء والجانب الاخر تقع فيه المصالح السياسية والاقتصادية .. بل ومصالح الالوف من ابناء فرنسا ... وفى هذا الموقف يجد كثير من القادة ان الوقوف الصريح الى جانب المصالح هو الراى السديد .. او على الاقل السكوت الى ان تمر الازمة .. وهم بعد ذلك يكسبون شيئا لبلادهم فى المستقبل .. فتظل فى ايديهم ورقة يمكن بها الضغط على الذين قاموا بعملية الاختطاف اى انه من الممكن اخذ ثمن السكوت ..

وليس حادث بن بركة هو الاول من نوعه .. فقد حدث حادث آخر مشابه فى التفاصيل تماما وهو مصرع الزعيم التونسى صالح بن يوسف على ارض المانيا .. واذكر يومها انه دار نقاش حاد بينى وبين صديق فى اليوم التالى لقتل الزعيم التونسى ... قال الصديق انه لابد ان هناك يدا للحكومة الالمانية فى الحادث.. وعلى ارفع مستوى ... وكنت اقصد انه من المستحيل أن تقدم اى حكومة وخاصة اذا كانت متحضرة ... على ارتكاب مثل هذه الفضيحة .. او السماح بارتكابها على ارضها .. وكان راى الصديق ان ملابسات الحادث لا يمكن ان تتم الى النهاية الا اذا سمحت سلطات الشرطة بذلك .. قد لا تكون سلطات الشرطة مشتركة.. ويمكن ان يحدث القتل دون علمها .. ولكن من المؤكد ان هذه السلطات تستطيع كشف الحادث والامساك بالجناة وتقديمهم للمحاكمة ... ولابد ان سكوت هذه السلطات مقصود ... واذا لم يكن تسهيل عملية الاغتيال قد تم بعلم الشرطة .. فالمؤكد ان عدم متابعة الجناة قد تم باوامر من سلطة اعلى .. وان امثال هذه الامور يمكن أن تتم بين الحكومات .. وان حكومة المانيا الغربية لابد ان تكون قد تقاضت الثمن او انها ستتقاضاه .. ولم اقتنع بكلامه .. لقد كان خارج تصورى أن تتحول الحكومات الى عصابات ... ومرت الايام واقتنعت انى كنت ادافع عن قضية خاسرة .. ولم اكن فى جانب الصواب .. حينما وقف الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس امام الاجماع العربى .. رافضا ان يقطع علاقات بلاده مع المانيا بعد انكشاف صفقة الاسلحة السرية الالمانية الى اسرائيل ... لقد كان هذا هو ثمن السكوت الالمانى فى قضية قتل الزعيم التونسى صالح بن يوسف ...



والفارق الوحيد بين قضية صالح بن يوسف وقضية بن بركة ان الرئيس الفرنسى شارل ديجول .. لديه شهامة الرجال وقرر ان يقف الى جوار المبادىء والمثل والاخلاق ..

اما فى حالة الحكومة الالمانية .. فلم يكن لها رجل مثل ديجول ..

سقوط الإمبراطورية البريطانية

فى خلال السنوات الاخيرة كانت معظم قراءاتى عن النظم الاقتصادية الحديثة ... وكذلك عن التصدير .. ومهمة اختيار كتاب جديد ليست مهمة سهلة .. فدائما يطلب الانسان ان يقرا شيئا جديدا .. وليس معادا .. ولفت نظرى كتاب اسمه تصفية الامبراطورية البريطانية .. وهو عنوان مغر على القراءة وخاصة ان المؤلف هوكار بختون .. استاذ الكومنولث فى المعهد الملكى البريطانى للعلاقات الدولية ... وكان الكتاب مفاجأة .. فلم اكن اتصور انه يمكن حتى الان نشر كتاب به دفاع علمى عن الاستعمار ... الجديد والقديم .. وقررت ان استمر فى قراءة الكتاب .. فقد كان كل ما قراته قبل ذلك فى معاداة الاستعمار وسقوطه .. اما الدفاع من الاستعمار فامر عجيب ان يوجد من يدافع عنه وخاصة اذا كان استاذا جامعيا ..

ويبدأ الكتاب بكلمة مأثورة قالها تشرشل فى حفل تقليدى اقامه عمدة لندن خلال الحرب العالمية الثانية .. وكلمة تشرشل هى : اننى لم اصبح الوزير الاول للملك لكى اشرف على تصفية الامبراطورية ...

وهذا يظهر موقف تشرشل المتغطرس فى مواجهة قضايا الحرية .. وهى مرحلة من مراحل الامبراطورية البريطانية .. فى اواخر ايامها ..

ثم تظهر مرحلة ثانية فى كلمة مأثورة اخرى حينما اضطرت بريطانيا للتنازل عن سلطانها فى سنغافورة .. والكلمة تقول :

لقد تم تصفية شىء ما فى سنغافورة .. ولا تستطع جميع جياد الملك ولا جميع رجاله ان يستردوه ..

ويحكى المؤلف مرحلة من مراحل تصفية الامبراطورية يقول .. ارغمت بريطانيا وفرنسا وهولندا وامريكا على ترك مستعمراتها جنوب شرق آسيا سنة ٤٢ ... وحدث خلاف حول مستقبل هذه المستعمرات فبينما كان الجميع يريدون عودة الاستعمار كما كان ... وقفت امريكا ضد الامبريالية ... فلقد كانت الامبريالية موضوعا اسيئت دراسته من جانب الرأى العام الامريكى .. لقد كانت هناك اراء بالغة الغرابة عن طبيعة الحكم الاستعمارى البريطانى ... حتى أن روزفلت يبدو انه لم يسمع باى نهضة فى المستعمرات خلال النصف قرن الاخير ...

وانتقل الى مرحلة اخرى من فكر المؤلف .. فهو يضع تعريفات للاصطلاحات المستخدمة تتمشى مع وجهة نظره الاستعمارية .. وعلى سبيل المثال .. فان تعريفه لتقرير المصير ... هو انه الحق المزعوم لاى جماعة لان تنفصل عن الجماعة الاكبر .. وتؤلف دولة مستقلة ... ويقول المؤلف ان هذا الحق يجب أن يتم فى الدول الشرقية والمجر .. اما الدول الواقعة تحت سلطة الاستعمار البريطانى فلا ... لان رسالة الاستعمار هى التقدم واقامة الوحدة الوطنية ..

ولا اعرف هل يكون هذا هو راى المؤلف .. استاذ الجامعة .. لو كان مواطنا عدنيا على سبيل المثال .. ووضعوا فى يديه القيود وساقوه الى غرفة مظلمة فى السجن .. ونسوه هناك .. لا اعرف اذا كان يستمر يحمل هذا الراى ...

ويقول المؤلف ايضا وانا هنا انقل الترجمة الحرفية لكلامه ... انه بعد الحرب العالمية الاولى بسطت بريطانيا سلطانها على العالم الاسلامى .. من ساراماك الى نيجيريا .. ثم تخلصت منه لعدم وجود فائدة وخرجت بالحماية على مصر والانتداب على العراق والاردن وفلسطين .. ولكن الحظ العاثر نسف الجهود وسخر من النوايا الطيبة التى كان البريطانيون يكتنزونها للشرق الاوسط ..

ولم اتمالك نفسى من الضحك .. وانا اقرأ هذا الكلام .. وتاريخ بريطانيا فى بلادى يدور امام عينى كأنه فيلم سينمائى ..

ويقول المؤلف ان الاستعماريين الاوائل امثال ستانلى ورودس ومونجو بارك وبروس كانوا مدفوعين برغبة المرنة بالاضافة الى البذل فى سبيل الانسانية ..

ويدافع المؤلف عن جريمة بريطانيا فى تجارة الرقيق ويقول ان بريطانيا لم يكن لها اى دخل الا نقل «البضاعة» فى الفترة ما بين سنة ١٧١٣

بقلم : محمد محمد عبد الرحمن

وسنة ١٨٠٦ لتفوقها البحرى !! .

واحيانا لا يستطيع الكاذب ان يتمادى فى الكذب فيكشف نفسه فهو مثلا يقول ان لجنة برلمانية بريطانية قررت سنة ١٨٦٥ الانسحاب من مستعمرات غرب افريقيا لانتهاء تجارة الرقيق .. ولكن هذا الانسحاب لم يتم ... فالمؤلف نسى أو تناسى ان يقول ان الاستعماريين قسموا افريقيا بينهم بين سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٠ بهدف توزيع التجارة وزراعة الارض على ان يعمل الافريقيون بالارض رقيقا ... ايضا .. ويكون ناتج العمل بالكامل للسيد الاستعمارى الابيض فمن ارض روديسيا الجنوبية وحدها البالغة مساحتها ٩٦ مليون فدان .. انتزع البيض بالقوة ٤٧ مليون فدان من اجود الاراضى ..... ولتكون العملية اكثر وضوحا فان نسبة الملاك البيض لعدد السكان فى روديسيا ٤ر٨ ٪ ويملكون ٤٩ ٪ من مساحة الارض ... وهى صورة بالارقام من الصور التى يدافع عنها الاستعمار ..

ويسأل المؤلف نفسه ..

هل صفيت الامبراطورية ؟؟ .

ويرد ..

كلا فى الواقع فقد تحولت الى الكومونولث ولم يشذ عن ذلك الا الدول العربية وبورما .. وفى كلمة صغيرة يقول المؤلف عن الكومنولث انه اكثر فعالية وجدوى من الاستعمار ... الى هنا ... واسأل نفسى .. هل هناك عقلية .. يمكن ان تصدق كلام هذا المؤلف .. ام انه نسى اننا فى سنة ٦٦ ؟؟ ..

فيلم صهيونى فاشل

فشل فيلم جوديت الصهيونى الذى يروى قصة قيام اسرائيل وقد قدمت الصهيونية العالمية لهذا الفيلم كل امكانياتها ..! فقد قامت الممثلة صوفيا لورين بدور البطولة فيه .. وانفقت عليه اموالا طائلة فى الاخراج والتصوير.. ثم حتى يضمنوا له النجاح عرضوه فى دار سينما « راديوسيتى » وهى اكبر دور العرض فى امريكا باسرها واشهرها .. وسبب شهرة هذه الدار هى تقديمها لعروض فنية ممتازة تسبق كل فيلم وتعتبر العروض التى تقدم فى هذه الدار من ارفع العروض فى العالم .. وان لم تكن احسنها على الاطلاق ..

وهذا العرض وحده كفيل بان يملأ مقاعد دار السينما .. لان ثمن التذكرة يشمل العرض والفيلم .. وبالرغم من ذلك كانت المفاجأة لجميع السلطات الصهيونية فى الولايات المتحدة.. فقد فشل عرض الفيلم .. واين .. فى نيويورك ذاتها حيث يتجمع اكبر عدد من اليهود فى العالم فى بقعة واحدة « ٣ مليون »

وقد قال المحرر الفنى لجريدة النيويورك تايمز .. أن هذا الفيلم جاء مخيبا للآمال ..

ودور صوفيا لورين هو دور امرأة يهودية .. تقوم فرق الهاجاناه باجبارها على القيام بمهمة سرية فى فلسطين والفيلم مغرق فى الخيال أكثر منه وهما لما يمكن أن يكون قد حدث .. فهو فيلم لا يستسيغه العقل .. فهو يزعم ان جنرالا نازيا كان يقود القوات العربية ضد اسرائيل ..

ويتضح فى قصة الفيلم فيما بعد ان صوفيا لورين كانت زوجة سابقة لهذا الجنرال . . ويروى الفيلم ايضا قصة خيالية عن ذهاب صوفيا لورين مع قائد الهاجاناه الى دمشق لاختطاف الجنرال النازى المزعوم .. وهو شىء على درجة من الخيال تفوق بكثير افلام جيمس بوند .. الى هنا وانتهى كلام محرر نيويورك تايمز ...

الذى اريد ان اقوله .. ان الدجل والكذب ليس له اقدام ويمكن لاسرائيل ان تخدع العالم لفترة من الزمن .. ولكنها لن تستطيع أن تخدع البشرية الى النهاية . .

سيأتى اليوم الذى يكتشف فيه اصدقاء اسرائيل واعداؤها .. ان قصة قيامها فى حد ذاته عمل مخالف للخلق الانسانى وللضمير البشرى..

الأم المثالية

دخلت السيدة الوقورة الى مكتبى ... كانت ترغب فى تأدية فريضة الحج ... وقالت لى انها تشعر ان مهمتها فى الحياة قد ادتها على خير وجه .. ولذلك فهى تريد تأدية الفريضة .. قلت لها انه نادرا مايشعر الانسان انه ادى مهمته فى الحياة ... وانه على الدوام يشعر انه مازالت امامه مهمات كثيرة يؤديها .. والاشياء اكثر يريد ان يعيش ليراها .. حتى لو كان عمره مائة عام وسألتها عن قصتها ... قالت لى ...

انا زوجة شهيد .. مات على ارض فلسطين .. فى عام ٤٨ .. ويومها .. كان طفلى الرابع على وشك الظهور الى الدنيا .. واكبر اخوته الذين سبقوه كان عمره اقل من اربع سنوات ... ومن يومها بدأت قصة نضال عنيفة مع الزمن .. والله صبر .. كان على أن انتظر عشرين عاما .. حتى يصبح ابنائى رجالا .. متعلمين .. يسلكون الطريق الطويل .. الذى عليه مات ابوهم .. وقررت أن اساعدهم على تحديد معالم الطريق .. انه طريق ملىء بالاشواك .. ولكن الرجال وحدهم هم الذين يدوسون الاشواك ... واليوم اقول لك ... انى اشعر ان مهمتى من اجلهم قد انتهت .. لقد دخل اصغر واحد فيهم الكلية البحرية فى العام الماضى .. ليكون ضابطا بحريا ....

وسألته من الثلاثة الاخرين ..

ووضعت السيدة الوقورة يدها ... فى حقيبتها لتخرج صور ابنائها جميعا ... الجميع ضباط فى القوات المسلحة .. فى القوات البرية والبحرية والجوية ... شباب فى عمر الزهور ساعتها شعرت أن السيدة الجالسة أمامى .. فى واقع امرها فخر لنساء مصر ... بل فخر لمصر باسرها ...

انى ارشح هذه السيدة لتكون ام مصر المثالية .. لهذا العام ... بل انها تستحق اكثر من ذلك ..

يوسف وهبى ينضم إلى أسرة "القوات المسلحة"



وافق الاستاذ يوسف وهبى عميد المسرح العربى ان يكتب نقدا فنيا فى مجلة « القوات المسلحة » فى كل عدد من اعدادها ...

واسرة مجلة « القوات المسلحة » يسعدها ان يشارك الاستاذ الكبير يوسف وهبى فى تحرير هذه المجلة ... واعتبارا من هذا العدد يبدأ الاستاذ يوسف وهبى فى كتابة اول تحقيقاته...

أن الخبرة الفنية الطويلة للفنان الكبير ستكون بين يدى القراء ... فسيقدم رأيه فى الحركة الفنية المعاصرة .. سواء فى الجمهورية العربية المتحدة او فى اى مكان فى العالم ...

مريضة فى مستشفى الطيران

اسمها فاطمة .. قابلتها فى مستشفى القوات الجوية ... وفاطمة لها قصة طويلة .. مع المرض .. وكان المرض فى قلبها .. ولابد من اجراء جراحة خطيرة داخل القلب المريض ... ولم يكن ممكنا اجراء مثل هذه الجراحة فى القاهرة ... قالوا لها .. لابد ان تسافر الى الخارج لاجراء الجراحة فى داخل القلب ... وبدأت فاطمة الادخار من اجل الحياة .. ولكن الجراحة والسفر الى الخارج ونفقات المعيشة الباهظة لايمكن أن تدخرها من اجرها المحدود ... لقد كانت تعمل شغالة عند اسرة طيبة.. فلم يكونوا يطلبون منها عملا فوق طاقتها .. فلم تكن قادرة على صعود السلالم ... او مسح الشقة الصغيرة .. ومجهود غسيل الملابس فوق طاقتها .. وبالرغم من ذلك ظلت تعمل وتدخر ... ووصل مجموع ادخارها بعد شهور طويلة الى سبعة جنيهات ونصف .. ولم يكن هذا المبلغ بالطبع كافيا لاى شىء .. وشاء القدر ان تذهب الى مستشفى الطيران ... وهناك تسلمها الاطباء .. اجروا لها الجراحة الخطيرة مستخدمين القلب الصناعى .. تقول لى انها لم تدفع مليما واحدا .. وانها لازالت فى المستشفى منذ اربعة شهور .. حتى الملابس احضروها لها .. وستظل فى المستشفى الى ان يجدوا لها عملا مناسبا تستطيع ان تعيش منه.

قالت لى انها تعيش اجمل ايام العمر .. لقد رأت الموت وجها لوجه مع كل نوبة اغماء .. والان تنظر للحياة ... وكلها امل ...





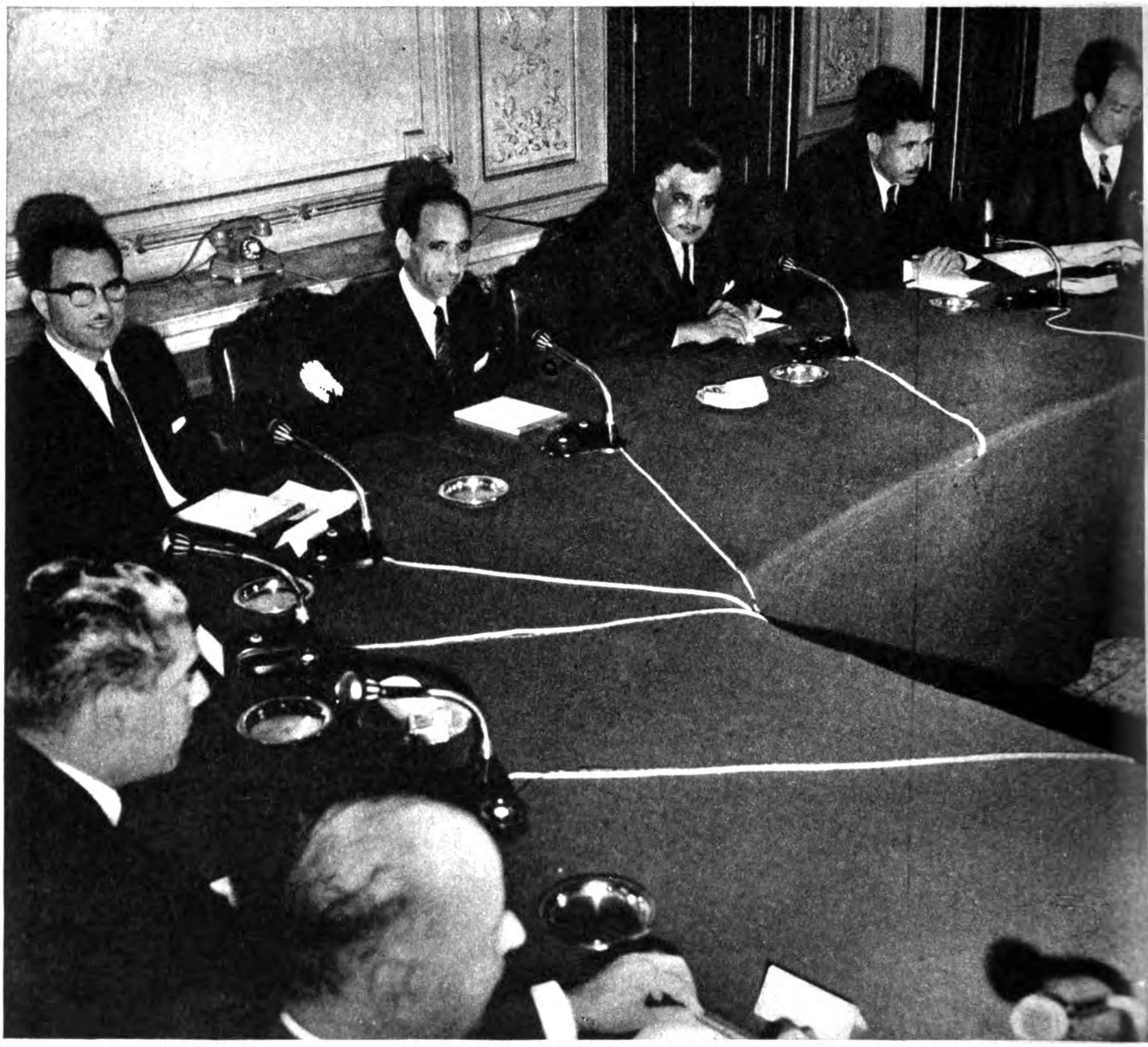
ناصر .. وعارف

يرأسان اجتماع القيادة السياسية الموحدة

وسط استقبال شعبى حافل استقبل الرئيس عبد السلام عارف رئيس جمهورية العراق لحضور اجتماع القيادة السياسية الموحدة ..

وخصصت الجلسة الاولى لاستعراض نتائج المباحثات التحضيرية لاجتماعات القيادة التى كان قد اعدها الجانبان المصرى والعراقى فى اجتماعاتهما السابقة برياسة السيد زكريا محيى الدين رئيس وزراء الجمهورية العربية المتحدة والسيد عبد الرحمن البزاز رئيس وزراء العراق .

ان هذا التعاون الذى تم بين الرئيسين عارف وناصر يؤكد مدى التعاون بين البلدين الشقيقين .. بين ثورتى ٢٣ يوليو و ١٤ تموز .. ان اهداف هاتين الثورتين هو التعاون الصادق فى كافة مجالات الاقتصاد والثقافة والتعليم والاعلام ..





معلومات جديدة تنشر لأول مرة من القاهرة وعواصم العالم عن اختطاف بن بركة

• أسرار اللقاء بين بن بركة والأمير على عم الملك!

• الأمير على طلب من بن بركة باسم الملك العودة إلى المغرب

• فيجون قال لبن بركة .. أوفقير طلب منى إغتيالك!

تنفرد « القوات المسلحة » فى هذا التحقيق الصحفى بنشر معلومات جديده تذاع لاول مرة عن قضية بن بركه ...

لقد تكلم مصدر وثيق الصلة بالزعيم المغربى المخطوف للمرة الاولى .. وازاح الستار عن أسرار لم يسبق نشرها من قبل .. تكلم عن عده مقابلات فى عواصم مختلفة تمت بين المهدى بن بركه وبين فيجون .. احد المتهمين باغتياله .. قال فيجون للمهدى بن بركه .. ان هناك مؤامره لاغتيالك .. وان زعيم المؤامرة هو أوفقير وان هناك مسئولين فرنسيين يساعدونه فى ذلك ...

وتكلم أيضا عن مقابلة تمت بين المهدى بن بركه والامير على بن عم الملك الحسن .. فى ألمانيا .. وعلى وجه التحديد فى منزل عبدالقادر بن بركه شقيق الزعيم المخطوف .. حيث طلب الامير على .. من المهدى بن بركه ضروره العودة للمغرب .. وان هناك عفوا ملكيا سيصدر عنه .. فقد كان محكوما على المهدى بن بركه بالاعدام .. ولكن كان للمهدى بن بركه شروط ..

وقال أن أوفقير هو الذى ذهب الى قصر الملك محمد الخامس .. وأبلغه أمر النفى .. وأخرجه من القصر الى المنفى ... وكان بذلك الضابط المغربى الوحيد .. الذى قبل مثل هذه المهمة ..

وفى هذا التحقيق ــ أيضا ــ نقدم تغطية كاملة من عواصم العالم للفضيحة التى ملأت الدنيا ... ان الصفحات التالية عبارة عن سجل كامل للتفاصيل الدقيقة التى اكتنفت الحادث الغامض ...





أسرار لأول مرة



كتب محمد محمد عبد الرحمن من القاهرة

على مقعدين .. لا يفصل بينهما الا منضدة صغيرة .. على ضفاف بحيرة جنيف ومياه نافورتها الشهيرة تتدفق في اتجاه السماء .. جلس المهدى بن بركة .. وفيجون .. وكان الكلام ايضا يتدفق من فم فيجون بسرعة غير عادية .. وبصوت منخفض .. يكاد بن بركة وحده ان يسمعه .. ولكن اهمية الحديث جعلت بن بركة كله آذان ...

قال فيجون لبن بركة ان هناك مؤامرة لاغتيالك .. وان مدبر المؤامرة هو اوفقير .. والدليمى .. وجهاز مغربى يساعده بعض المسئولين الفرنسيين .. وان الخطة موضوعة لاغتيالك في فرنسا .. او اى عاصمة اخرى ... وقال فيجون ايضا ان بعض رجال الجهاز المغربى قد صارحوه ليشترك معهم في تنفيذ المهمة .. وبدلا من الاشتراك في التنفيذ ... قال فيجون لبن بركه .. جئت لاحذرك .. مما يحاك ضدك في الخفاء .. وكانت مفاجأة .. فقد قال له ايضا عن محاولة الاغتيال التى تمت في الجزائر .. واطلق فيها الرصاص على شخص مشابه لبن بركه تماما .

وانتهت المقابلة ... وبدا بن بركه يفكر ... هل يصدق فيجون .. ام لايصدقه ؟؟ ان هناك مجموعة احتمالات من كل جانب .. فقد يكون فيجون قد ابلغه بهذه القصة كلها ... بهدف واحد وهو كسب ثقته .. حتى يستطيع .. ان يقدمه فريسة سهلة لاعدائه .. وهناك عوامل اخرى .. فقد سبق لفيجون – وكان يعمل مصورا – ان نشر في بعض الصحف الفرنسية آراء مؤيدة للاتحاد الوطنى للقوى الشعبية وللقضية المغرب العربى .. بل ان فيجون قد كتب لصالح جبهة التحرير الجزائرية .. ايام حرب الاستقلال ... ولكن هذا لايمنع انه يمكن شراؤه ... وان المال عنده اقوى من المبادىء ... ومن اى اغراء آخر ...

ومرة اخرى يتبادر سؤال الى ذهن بن بركة ... لو ان فيجون يريد المال الذى عرض عليه مقابل الاشتراك في العملية ... فلماذا لايقوم بها ... ويتسلم المال بدلا من ابلاغه ؟؟ .. وهو في جميع الاحوال سياخذ حذره .. الامر الذى يجعل مهمة الاغتيال تزداد صعوبة ؟؟

وظلت هذه الاحتمالات تدور في راس المهدى بن بركة ... ولكنه استقر الى نتيجة جاءت على لسانه .. حينما قال لشقيقه عبد القادر بن بركة الذى جاء من المانيا حيث كان يدرس لزيارته في القاهرة .. قال المهدى لاخيه .. قد تكون هذه القصة كلها لمجرد كسب الثقة .. ولابد ان تاخذ حذرك اكثر من فيجون .. ولكن لاتظهر له ذلك .. وفي تقديرى ان فيجون مجرد مغامر .. ومرت الايام .. ولكن الاتصالات لم تنقطع ...

وعرض فيجون على المهدى بن بركة فكرة تقديم فيلم سينمائى عن نضال الشعوب لمؤتمر القارات الثلاث .. الذى كان مفروضا ان يراسه بن بركه .. ولم يعط المهدى كلمة نهائية عن موعد حضوره من جنيف الى باريس .. وقال له انى مشغول هذه الايام .. وحينما اجد لدى فسحة من الوقت سأتصل بك تليفونيا .. والواقع أن بن بركة لم يكن يرغب في اعطاء موعد وصوله الى باريس مبكرا لاى شخص ... حتى لايعطى الفرصة لتعقبه .. وفي نفس الوقت كان يريد ان يعمل مثل هذا الفيلم ...

وفي ساعة متاخرة من الليلة السابقة لوصوله الى باريس وخطفه .. اتصل ببعض أصدقائه في باريس بينهم شقيقه عبد القادر الذى كان قد انتقل من المانيا الى فرنسا .. وكذلك بالمجموعة التى ستشترك في الفيلم .. وكان برنامج بن بركه يومها هو الوصول الى المطار في الساعة التاسعة صباحا ثم المرور على الطالب المغربى الازمورى لاصطحابه الى مكان الاجتماع في وسط باريس .. وقد قرر المهدى ان يصحب معه الازمورى لسببين .. الاول : هو انه لا يذهب وحده الى أى مكان ... فقد كان دائما يحاول ان يكون بصحبته شخص محل ثقته .. والثانى : هو ان الازمورى يدرس التاريخ وسيكون لرايه قيمة من ناحية تصحيح اى اخطاء تاريخية في الفيلم ...

لم كان مفروضا ان يحضر العشاء مع شقيقه الذى لم يره .. ويذهب الى المسرح بدعوة من صديق جزائرى .. ولكن عملية الاختطاف .. جعلت السرير المعد لينام عليه المهدى بن بركة في منزل شقيقه ... وكذلك مائدة الطعام .. ينتظران .. الضيف القادم .. وطال الانتظار ..

ولنترك الان هذا الجزء من الحادث الغامض ..

ولنرجع الى الخلف .. عدة شهور ..

لقاء هام

في المانيا .. وفي شقة عبدالقادر بن بركة ... وفي غرفة استقبال متواضعة ... جلس ثلاثة .. الامير على بن عم الملك ... وكان يشغل ايامها منصب سفير بلاده في باريس .. والمهدى بن بركه .. وشقيقه عبد القادر صاحب الشقة .. ولم يكن هناك رابع .. وبالاضافة لهم لم يكن هناك في الحجرة ... الا عشرات من اعقاب السجائر .. والدخان يملأ الحجرة كلها .. ولنستمع الى الحديث منذ بداية الفقرات الهامة فيه .. وقبل ان نستمع الى الحديث .. هناك نقطة يجب ان تكون معلومة حتى لايكون الحديث مفاجأة .. هى ان الملك الحسن الثانى .. ملك المغرب .. وقبل هذا الاجتماع بحوالى اسبوعين .. القى خطابا اذيع في اذاعة المغرب .. وكان الخطاب باللغة الدارجة .. وهناك في الخطاب كلام صريح عن زعماء المعارضة الموجودين خارج البلاد .. وقال الملك في خطابه ان الازمة التى تعانى منها المغرب .. نتيجة لتباعد بعض العناصر الوطنية في الخارج .. وقال انه لا مخرج من الازمة الا بعودة جميع العناصر الوطنية الى الوطن لاستلام مسئوليتها ..

وجاء حديث الامير على للمهدى بن بركه يحمل الدعوة لعودته الى المغرب .. وكان واضحا أن العودة للمغرب ليست القرار الذى يتخذ في دقيقة .. فقد كان هناك حكمان بالاعدام على المهدى بن بركه .. الاول .. أيام الحرب بين المغرب والجزائر والثانى .. ايام مؤامرة زعمها الجنرال اوفقير .. سنة ٦٣ ..

وقال الامير على أن العفو عن بن بركه شىء طبيعى ولابد أن يتم .. وتبادر الى راس بن بركه سؤال .. ولكن ماذا تعنى عودته الى المغرب وهناك سلطات واسعة في يد اوفقير ... وبن بركه يعلم ان اوفقير يعتبره عدوه الشخصى رقم واحد ...

ولم يطرح هذا السؤال من فم بن بركه ... ولكنه قال ان له شرطا واحدا هو ضرورة تنحية اوفقير والدليمى من السلطة قبل عودته .. اذ انه لا قيمة لعلية يمكن ان تقدم لخدمة الشعب المغربى طالما أن اوفقير والدليمى في السلطة .. واوامرهما مطاعة .. ولم يعط الامير على ردا على هذا الكلام .. فلم يكن



الجنرال أوفقير

مفوضا بمثل هذا الرد .. لقد كان يتـــكلم باسم الملك ..

وانتقل الامير الى نقطة ثانية .. فقد حدد اسم عبد القادر شقيق المهدى .. وقال لماذا لا يعود الاخ عبد القادر الان .. وهو بلاشك سيستطيع ان يعد لاستقبال المهدى بن بركه فى المغرب .. ليعد عبد القادر الان ..

وكانت هذه المناقشات قد أخذت جزءا طويلا من النهار .. وقام الثلاثة لتناول طعام الغداء على مائدة صغيرة .. وفى خلال تناول الطعام تم الاتفاق على عودة عبد القادر بن بركه الى المغرب .. ولم يعترض المهدى بن بركه ... وفى نفس الوقت كان يريد أن يعـــرف راى زملائه .. ويدرس معهم الموضـــوع من جميع الجوانب ..

وذهب عبد القادر الى المغرب وكانت فرصة لمعرفة الموقف هناك فهناك أمر بالقبض على عبد القادر، منذ أيام المؤامرة المزعومة .

.. ووصل عبد القادر الى المطار .. ولم ينفذ امر القبض عليه .. ولكنه شـــعر بأنه مراقب من اجهزة أوفقير .. وبعد وصـــوله بثلاثة ايام اعترض أحد الضباط طريقه وهو يقود السيارة .. وطلب منه تصاريح القيادة ... واعتبر أنها ناقصة .. واقتـــاده الى السجن .. حيث احتل غرفة فى سجن الرباط .. وهناك بقى أسبوعا .. وكان واضحا لديه أن المخالفة .. ليست محالفة قيادة .. فمثل هذه المخالفة لاتستدعى الوضع فى السجن .

ولكن احدا لم يتطرق معه الى أى حـــديث سياسى .. ثم فجأة وبدون أى مقدمات أفرج عنه .. وكان واضحا أيضا أن أمر الافـــراج لم يكن مرتبطا بالاجـــراءات القانونية فى المخالفة .. وبقى عبد القادر فى المغرب أربعة ايام اخرى ثم عاد الى ألمانيا .. وقبل ذهاب عبد القادر الى المغرب كانت والدته قـــد ذهبت الى ألمانيا .. فى طريقها الى القـــاهرة

لكى ترى أولاد المهدى بن بركه وزوجته .. وقال لها المهدى .. انه قد لايكون هنـــاك حاجة لذلك .. وقد يساعدنا الله جميعـــا للعودة الى المغرب .. وهكذا عادت السيدة الى هناك .. لترسل لابنها عبد القـــادر الطعام فى سجنه ...

البداية مثيرة حقا

ولنترك الان عبد القادر بن بركه يحـــكى لشقيقه المهدى كل ملاحظاته عن الخمســـة عشر يوما الحافلة التى قضاها فى المغرب .. ولنعد الى الوراء سنوات طويلة ...

ان البداية مثيرة حقا ... وهى فى اثارتها تزيد من أفلام الرعب التى تخصص الفـــريد هتشكوك فى اخراجها ..

.. البداية فى قصر الملك محمد الخامس .. الملك الوطنى .. الذى التف حـــوله شعبه .. وكانت له منزلة القـــداسة فى نفوس الناس .. فى داخل المغرب .والشعوب العربية كلها تنظر اليه .. بالاحترام كله ..

والتقدير كله .. فى نضاله بجانب الشـــعب ضد الاستعمار .. والمنظر عبارة عن جـــنود مدججين بالسلاح يحاصرون قصر الملك ...

والملك بداخل القصر .. ومجمـــوعة مـــن الجنود الفرنسيين تتجه بعصبية الى باب القصر .. وتزيح كل ماهو فى الطـــريق من امامها .. كلهم فرنسيون .. ماعدا ضـــابط مغربى واحد .. انهم يامرون الملك بالذهاب معهم تنفيذا لامر النفى الذى صدر ضده .. وعليه التحرك الان معهم الى الباخرة فى طريقه الى المنفى .. لقد تم تعيين سلطان جديد ..

ومن الضباط المغاربة كلهم .. لم يـــكن هناك الا هذا الضابط .. يمكن ان يـــكون سعيدا وهو يقوم بتنفيذ هذا الامر .. هذا الضابط هو أوفقير ذاته .. ولم تكن فرنسا أيامها عاجزة عن أن يتم كل شىء بواســـطة ضـــباط فرنسيين .. ولكن الهدف هو اظهار الموقف امام العـــــالم ان ضباطا مغاربة هم الذين أصطحبوا الملك الراحل الى منفاه ..

كان أيامها أوفقير ضابطا صغيرا اســـتطاع والده الذى يملك أراضى واسعة فى جنـــوب المغرب أن يدخله المدرسة العسكرية فى مكناس .. وبدأ نجم أوفقير يلمع فقد اشترك فى حرب الهند الصينية وقام بتجنيد شـــباب مغاربة كثيرين لهذه الحرب والمضحك ... أقضـــد والمؤلم ... انهم كانوا يجندونهم بالميزان ... أى يوزن الشخص المطـــلوب للتجنيد .. وعلى قدر ميزانه يحدد مرتبه .. فى الحرب ..

كما اشترك فى الحرب العالمية الثانية .. وحصل على عدة نياشين رفيعة .. وقيـــل أيامها ان سبب تقديم هذه النياشين اليه هو ليس لما قام به فعلا .. ولكن لاحتمالات المستقبل .. فقد كان الاستعمار يهدف الى تلميع بعض العملاء ..

وقد كان أوفقير هـــو قائد حامية الريف الذى قمع الاضطرابات بشكل بشع .. فى عام ٥٨ وقـــد نسف قرى باكملهـــا وداس الاكواخ بالدبابات بكل ما فيها من بشر ... والقيت القنابل على القرى .. واعتقـــل الالاف ...

وفى مظاهرات مارس ٦٤ التى اشترك فيها العمال والطلبة والعـــمال العاطلون .. قاد أوفقير شخصيا عملية سحق هذه المظاهرات وقتل من ٦٠٠ – ٧٠٠ مواطن واعتقل ثلاثة آلاف .. وقيل أيامها أن أوفقير كان فى طائرة هليوكوبتر يتصيد الطلبة برصاص الرشاشات

وهناك نقطة اعتراضية صغيرة حول خطف بن بللا .. فقد أصبح معروفا ان لويبز المشترك فى حادث خطف بن بركة هو الذى اخبر المخابرات الفرنسية عن طائرة بن بللا .. ولكن هناك نقطة أخرى فقد كان مفروضا

ان يركب بن بيللا وزملاؤه نفس طائرة الملك محمد الخامس وهم فى طريقهم للمفاوضات مع الملك ذاته .. ولكن أوفقير .. قال للملك .. انه من الافضـــل حتى نعطى الوفـــد الجزائرى الاعتبار اللازم والفرصة لكى تقدم له التحية منفردا أن يســـافر الوفد على طائرة خاصة .. ثم يسافر الملك على طائرة ثانية .. لانه من غير اللائق ايضا أن يسافر الوفد الجزائرى مع الملك .. وحتى نعطى

صورة حسنة لاستقلال الجزائر فى الكفاح .. وكان ما كان ..

والآن يبدو سؤال ..متى تمت أول مقابلة بين المهدى بن بركة .. وبين أوفقير .. ؟؟!!

عودة الى الوراء

والقصة يلزمها أن نعود الى عام ١٩٥١ الى قرية قصر السوق فى جنوب المغرب حيث كان المهدى بن بركة معتقلا .. وكان ذلك قبل الاستقلال .. وكان هناك ضابطان فرنسيان أحدهما شديد الجفاف والثانى لطيف المعاشرة .. هادىء الطبع .. والمهمة المكلفان بها هى حراسة بن بركة .. وكان الضابط الثانى يقدم للمهدى الصحف والمجلات وكذلك الراديو وينقل اليه الاخبار .. **وكلها كانت أشياء ممنوعة .. جاء هذا الضابط وقال للمهدى أن هناك ضابطا مغربيا اسمه أوفقير وهو من الضباط الشبان فى الجيش الفرنسى ويريد مقابلة بن بركة والعمل معه ... وتمت بالفعل المقابلة على اعتبار انه قد يفيد فى المستقبل ... وبعد استقلال المغرب قدم المهدى بن بركة .. أوفقير الى القصر الملكى .. فقد كان المهدى يدرس الرياضيات للملك الحسن .. ومن يومها أصبح أوفقير ضابطا وثيق الاتصال بالقصر ...**

الشىء المثير ... أن الضابط الذى قام بعملية التقديم اسمه « لاروا » ويلقب بفانفيل .. هذا الضابط محتجز الان على ذمة قضية اختطاف المهدى بن بركة ..

ولنترك هذا الضابط الآن محتجزا على ذمة القضية .. ولنذهب الى فيللا بن جلون وزير الانباء المغربى فى الرباط حيث يجلس أوفقير مع مجموعة من الصحفيين بعد أيام من اختطاف بن بركة .. وبعد أن بدأت الانظار تتجه الى أوفقير .. وبعد حديث طويل .. قال أوفقير « اننى كضابط لا أعرف الطعن فى الظهر .. ولم أخن فى حياتى الاصدقاء » وسأله أحد الصحفيين الاجانب .. أين بت الليلة التى قضيتها فى باريس (٣٦ ساعة بعد اختطاف بن بركة .. لم يدخل فيها الفندق المحجوز له فيه)

وأجاب أوفقير :

تريدون الصراحة .. قضيت تلك الليلة متنقلا بين علب الليل .. مع شلة من الاصدقاء ...

ويسأل صحفى آخر .. وهل كان الصيد فتاة شقراء أم سمراء ..ويضحك الجميع .. ضحكة صفراء ...

ويصدر الامر الدولى بالقبض على أوفقير ... وتصدر صحف المغرب تحمل مانشتات رئيسية عن.. اختيار سويسرى ليكون طباخا للبيت الابيض ...

ولا زال شعب المغرب يذكر قول أوفقير .. ساضع المهدى فى قفص وأدور به كل شوارع المغرب مثل « أبو حمار » وقصة أبو حمار مشهورة فى المغرب وملخصها انه كان نصابا.. ولما انكشف أمره .. وضعوه فى قفص .. وداروا به شوارع المغرب ...





بول جاكيه



اوجين جيبو

عشرات الشخصيات وراء قصة اختطاف الزعيم المغربي بن بركة ...

بوشي شيس



لوبيز



بن بركة



الدليمى



أوفقير





فيجون



برنييه



الماحى



أزمورى



بوفييه



كاى



أدريك



شافانون



زولينجر

القصة من عواصم العالم



سيناريو سريع .. لحوادث لاهثة

... الى هنا وانتهى حديث المصدر وثيق الصلة ببن بركه ... ولنذهب الان الى عواصم العالم ... حيث شدها غموض الحادث الغريب .. الذى وقع فى قلب باريس ... لقد اثار انتباه الصحافة العالمية ... صدور اول امر دولى فى التاريخ باعتقال وزير داخلية دولة ... ان اجهزة شرطة ٩٧ دولة فى العالم تنتظر اوفقير والدليمى .. لتقبض عليهما .

القصة السوداء

فى فرنسا يطلقون تعبير « القصة السوداء » على روايات الجرائم والالغاز التى تصدر بغلاف اسود .. وقد اعتبرت قصة بن بركه كلتيهما واحدة من تلك الروايات ولذلك كتب روجيه مور وقائعها باسلوب المشاهد السينمائية ... كتب يقول ..

كانت البداية يوم ٢٩ أكتوبر .

الزمان : الساعة الحادية عشرة صباحا

المكان : مقهى الرون بوان « الميدان الدائرى » فى شارع الشانزيليزيه .

كان اليوم الذى تغلق فيه نوافير البحرات الاربع .

السيد الازمورى — الطالب المغربى الشاب الذى يدرس التاريخ فى باريس — يدخل الى مقهى « الرون بوان » . انه على موعد مع المهدى بن بركة . انه فخور بهذا الموعد . المهدى بن بركة هو بطل اليسار المغربى .

●

يدخل بن بركة بدوره الى المقهى ، يقول للازمورى :

سبق لى أن حدثتك بايجاز عن شريط سينمائى يريد بعض معارفى اخراجه عن قضية الاستعمار . سيكون دورك فى هذا المشروع كمستشار تاريخى . اننا سنقابل هؤلاء الاشخاص فى مقهى « ليب » .

ويخرج الاثنان . يركبان سيارة اجرة . يرى الازمورى رفيقه يخرج من حافظة اوراقه قبعة ، ونظارة سوداء . شكله وهو يرتديهما تتعذر معرفته .

●

فى الوقت ذاته . يتلاقى شخصان على رصيف « نوتردام » ويتبادلان اشارات خاطفة .

احدهما شرطى فى كتيبة الاوساط الاجتماعية الراقية ! والثانى يعمل لحساب المخابرات . اسم الاول سوشون . واسم الثانى لوبيز .

الغرض من لقائهما ان يعرف كل منهما الاجابة على السؤال التالى : « هل استطعت تامين التغطية اللازمة ؟ .. » . وكلاهما اجاب : نعم .

●

فى مقهى ليب كان اللقاء بين جورج فرانجو « سينمائى » وفيليب برنييه « صحفى » وجورج فيجون « متشرد ذكى ، اشتهر بفضل احد البرامج التليفزيونية » والمهدى بن بركة ، والازمورى . وكان الثلاثة الاول يشرحون لبن بركة تفاصيل مشروعهم السينمائى .

●

منذ ستة اشهر رفض فيليب برنييه ٤٠ مليون فرنك عرضت عليه لاجتذاب بن بركة الى فخ . كانت الخطة هى استدراجه الى مكان يستطيع فيه احد ما نقله منه الى « الرباط » .

وقبل اللقاء فى « ليب » ببضعة أسابيع ، كان جورج فيجون يتسكع فى حانات « سان جرمان دى برى » ليروى الى رفاقه ان « احدا ما » كلفه باختطاف بن بركة ..

لكن من هو هذا الـ « أحد ما » ؟

●

الـ « احد ما » أسمه شتوكى .

شخص مغربى عميل فى فرنسا لبعض دوائر الاستعلامات الخاصة — مخابرات — التابعة للواء « الجنرال » اوفقير وزير الداخلية فى الرباط .

●

كان شتوكى على صلة وثيقة بلوبيز « من المخابرات » .

يعمل لوبيز مفتشا فى شركة الخطوط الجوية الفرنسية فى مطار أورلى . وهذا ما يسمى بـ « التغطية الجيدة » . وكان لفترة طويلة رئيس العمليات الجوية فى طنجة المدينة الدولية مسرح الالغاز والاتصالات .

فى المطار يمكن رؤية اشخاص كثيرين يعبرون .

●

فى مقهى ليب ، انتهى الحديث بين المجتمعين خارج المقهى ، ينتظر شخصان على الرصيف احدهما كان لوبيز يتحدث اليه منذ قليل على رصيف كاتدرالية « نوتردام » . الثانى احد رجال الشرطة . اسمه فواتو وهو زميل سوشون .

الاثنان ينتظران خروج بن بركة .

●

ها هو يخرج .

الشرطيان يقتربان منه . يقدمان اليه بطاقتيهما الشخصيتين . يتحدثان اليه بكثير من المجاملة — اليسا من كتيبة المجتمع الراقى ؟ — ليطلبا اليه ان يتفضل بمرافقتهما .

على مسافة قصيرة من مكان الحادث ، اربعة ظلال متوارية تراقب ، وكانها لا علاقة لها بما يجرى ، لتعرف ما اذا كانت الخطة ستنفذ كما هو مقرر لها .

الظلال الاربعة تحمل الاسماء التالية : شتوكى . لوبيز جوليان لونى . جان باليس وجه لوبيز غير معروف هنا . لقد تبدل عما كان عليه اثناء اللقاء على رصيف كاتدرائية نوتردام . انه الان يضع شاربا مزيفا ، ونظارة سوداء .

●

الان .. ثمة ممثلان جديدان على مسرح الاحداث : لونى . و .. وجان باليس !

والاثنان صديقان لبوشى سيش « الفم الجاف » احد رفاق المغامرات لمن يدعى بيرو لولو « اى بيرو المجنون » المعروف سابقا باسم عدو الشعب رقم ١ فى عهد انتشار عصابات سيارات « السيتروين » بعد الحرب بقليل . ويعتبر بوشى سيش أحد كبار المغامرين الخطرين . انه يملك فنادق ، وسيارات . وله أولاد وبيت فى الريف . كذلك هو مالك لاسهم كثيرة فى شركة الموالح المغربية .. بالاضافة الى انه صديق لوبيز .

وهكذا نجد الدائرة مغلقة على نفسها : اصدقاء اصدقائنا هم اصدقاؤنا . عن طريق شتوكى ولوبيز يصبح اوفقير وزير داخلية المغرب صديق لونى وباليس !

●

لم يبد بن بركة اى اعتراض على مصاحبة سوشون وفواتو الضابطين فى الشرطة .

كان فى وسعه ان يهرب . ان يصيح . ان يطلب النجدة . لكنه لم يفعل . ماذا يمكن ان يخشى من الشرطة الفرنسية !.

الازمورى .. الذى لم يفهم شيئا مما يرى . بقى وحيدا على الرصيف . ثم استقل احدى سيارات نقل الركاب عائدا الى بيته .

●

المشهد الان فى مطار أورلى ..

لوبيز فى مكتبه . انه يتصل بالرباط باحثا عن اللواء أوفقير .

بوشى سيش من ناحيته يقوم باتصال مماثل . تجيبه امينة سر اللواء .. يقول لها : ابلغى اللواء أن الحقيبة مملوءة .. والجزر مسلوق

● ... وانتهى المشهد المثير برصاصة عيار ٦٥و٧ مم ... فى رأس فيجون

« هذا التعبير ورد على لسان فيجـون أثناء اعترافه بالواقعة »

●

يصل المهدى بن بركة الى دارة «فيلا» بوشى سيش فى « فونتنى لوفيكونت »

وكان بوشي سيش – المساعد السابق لبيرو المجنون – قد أخرج عديله وخادمته من الدارة مختلقا أعذارا عديدة . أى أن الدارة كانت خالية تماما ..

أما الآن فان السجين هو الذى يشغلها ..

●

بعد مضى اربع وعشرين ساعة – فقط – يصل اللواء اوفقير الى مطار اورلى يرافقه احد ضباط الشرطة المغربية واسمه «الحسينى »

ويستقبلهما فى المطار لوبيز وشتوكى .

يروى لوبيز للواء تفاصـيل ما جرى ، ثم يختتم حديثه قائلا : بن بركة لك الان !

ويقول اللواء اوفقير : خذنى حالا الى دارة بوشى سيش .

– أنا تحت أمرك ..

يقولها لوبيز ، ثم يضيف :

– بعد ذلك ساذهب مع زوجتى واولادى الى بيلجارد لنحتفل بعيد «جميع القديسين»

هنا يطلب منه اللواء اعطاءه مفاتيح بيته فى أورموى لا سيما أن البيت قريب من دارة بوشى سيش .

يقبل لوبيز طلب اللواء .. بل هو يشعر بأن الطلب يشرفه .

●

سيارة لوبيز تتجه الان الى بيلجارد .. زوجته تدير بأصابعها مؤشر المذياع . فجأة .. يسمع المذيع يقول : ان الزعيم المغربى بن بركة قد اختطف !

يستولى القلق على لوبيز – هكذا يقول !

– ما معنى هذا الكلام ؟..

يضع زوجته وأولاده فى بيلجارد ، ثم يعود مباشرة الى بيته فى أورموى فيصله ليلا ، ويجـده غاصا بالنزلاء : أوفقير . دليمى « رئيس دائرة الامن المغربية » لونى . باليس . وغيرهم ..

يسأل قلقا : ماذا يجرى هنا ..

الجواب : لا شىء !. ومع الجواب نصيحة بان يذهب الى فراشه وينام !

●

يستلقى لوبيز على فراشه .. لكنه لا ينام .. « أنه واجب عميل المخابرات ! »

يسمع حركة سيارات كثيرة تأتى وتذهب . « يرى من خلال نافذته لوحة سياسـية على احداها » . يسمع أيضا مناقشات باللغـة العربية .

●

فيجون يقضى ليلته فى حانات سان جرمان دى برى حيث تستـهويه الحياة . يروى لاصدقائه قصة الاختطاف ، يضيف : « الان أستطيع أن أبدأ أجازتى ! »

●

لكن .. فى صباح اليوم التالى تجد الشرطة الفرنسية نفسها مضطرة للقلق على المهدى بن بركة . شقيقه عبد القادر قدم شكوى . أبلغ الصحف كلها .

ويكتب الجنرال ديجول الى والدة الزعيم المغربى : تأكدى من أننا سنبحث عن ابنك . وستأخذ العدالة مجراها ..

●

هل مات بن بركة ؟ هل حجز فى مكان ما ؟ هل نقل الى المغرب ؟. هل اغتيل بهدوء وبرود ؟.. هل قتل خطأ أثناء معركة ؟..

●

بموجب لائحة الاجراءات التقليـدية لاية عملية اختطاف ، يستجوب المحققـون رجال الشرطة «أولئك الذى شاهدوا ضحية الاختطاف للمرة الاخيرة . »

ويتقدم برنييه وفرانجو ويقولان انهمـا يعرفان . أما فيجون فيتخلف

●

ويستدعى لوبيز بسرعة من قبل الرائـد فانفيل رئيسه المباشر فى المخابرات :

– هل لك علاقة باختفاء بن بركة ؟..

ويجيب لوبيز :

– لا .. لقد اخذته فقط الى موعد على اللقاء مع اوفقير .

●

يستدعى لوبيز بعد ذلك الى التحقيق فى دائرة الشرطة ، يبدأ اعترافه .

على الاثر يتم اعتقال سوشون وفواتو .. وتوجه اليهما تهمة الاختطاف .

ويقول الاثنان : كنا نعتقد اننا متمتعـان بالتغطية بوساطة لوبيز .. اى بتغطية دائرة المخابرات التى يتبعها !

●

فيجون لا يزال مختبئا ..

يوجه رسالة الى الصحف يقول فيها : لن اسلم نفسى . ليست لى أية ثقة بالعدالة !

فى الرباط يتـكلم اللواء أوفقير أمام الصحفيين :

– اقسم لكم بشرفى العسكرى الا علاقة لى باختفاء بن بركة . اننى لم اعتد الطعن فى الظهر .

مشاجرة بين حارس فانفيل ومصـور صحفى أراد تصويره



الشرطة الفرنسية لا تعثر على فيجون . لكن الصحفيين يجدونه .. انه فى باريس . وهو يستقبل أشخاصا عديدين .

●

بوشى سيش . باليس . لوبيز .. يحصلون على جوازات سفر قانونية . يغادرون فرنسا دون ان يعتقلهم احد . يذهب الاول الى المانيا .. الاثنان الاخران يذهبان دون ريب الى المغرب

●

يدلى فيجون أمام أحد الصحفيين الاجانب وأمام جهاز تسجيل بتفاصيل كاملة لما جرى فى دارة بوشى سيش ليلة الاختطاف .

يختفى فيجون قرب باب اورليان . ثم فى المادلين . ثم فى شارع فيكتور هوجو . وأخيرا يؤجر مسكنا علويا فى شارع « رينود »

●

أشخاص كثيرون يقابلون فيجون ، عدا ـ كما يبدو ـ رجال الشرطة !

يصرح فيجون الى أحد محررى مجلة « دقيقة » ـ مينوت ـ :

ـ لقد قابلت المفوض بوفييه ..

والمفوض بوفييه مكلف باعتقال فيجون !. لكن المفوض بوفييه يقيم الدعوى على المجلة بتهمة القدح !..

يعقد مجلس الوزراء الفرنسى اجتماعا . يطلب ديجول بذل كل ما يمكن بذله لمعرفة الحقيقة .

●

حادث مثير ..

جريدة « الاكسبريس » تنشر رواية فيجون المسجلة :

ـ قدم الطعام بطريقة مهذبة الى بن بركة . نام تلك الليلة مطمئنا . فى اليوم التالى تعرض لاعتداء لونى وباليس . اشتركوا جميعا فى ضربه . وصل اللواء أوفقير . طعن بن بركة بخنجر مغربى .

●

اكتشفت « شرطة البيوت المؤثثة المعدة للايجار » أن فيجون قد أجر مسكنا علويا فى شارع رينود . أبلغت اكتشافها الى المخابرات العامة .. استغرقت اجراءات المخابرات العامة ثلاثة أيام لكى تصل الى المفوض بوفييه !

●

تم ابلاغ المفوض بوفييه ان فيجون يختبىء فى شارع رينود .

خلال دقائق .. هاجم ثمانون من رجال الشرطة المسلحين بالرشاشات المسكن العلوى

●

ظل يتحرك على نافذة الدور الارضى ..

تصدر صيحة من خلف الباب : افتح !..

طلقة رصاص ضعيفة الصوت بحيث أكد رجال الشرطة جميعا أنهم لم يسمعوها ..

يذهب بعضهم للبحث عن مفتاح المسكن عند صاحبة العمارة فى الدور الخامس .

يتم فتح الباب ..

فيجون ميت . رصاصة من عيار ٧ر٦٥مم فى صدغه .

... وينتهى هذا المشهد المثير .. لننتقل الى مشهد جديد من القصة السوداء ... ولنتابع كيف وضع القاضى زولينجر انفه فى احدى القضايا ..



رئيس المصلحة السابقة للعمليات الخاصة فى دوائر الامن الفرنسى .. طرد من منصبه بعد حادث بن بركة

فيجون المغامر



حياة فيجون .. قصة غريبة الفصول

مفاجأتان امام قاضي التحقيق في قضية اختطاف بن بركة :

– في مكتبه اعترف سوشون الصلب فجأة وهو ينفجر باكيا

– في المسكن العلوي في شارع رينود ، يتحول فيجون الشاهد الرئيسي الى جثة ..

لكن زولينجر مصمم على اكتشاف الحقيقة من خلال ضباب الفضيحة

●

من هو زولينجر قاضي التحقيق الفرنسي في قضية اختطاف بن بركة ؟

كيف يمارس عمله ؟ كيف يجمع بين يديه خيوط القضية الفضيحة ؟

« جورج ريير » المحرر يروي ، بعد استعراض حياة زولينجر ، معلوماته عن مجرى التحقيق

قاضي التحقيق زولينجر هو الرجل ذو الوجهين ..

– تصبح على خير يا سيدي القاضي ..

بهذا التعبير كان القضاة والمحامون والصحفيون يداعبون القاضي زولينجر صباح كل يوم .. فهو منذ مأساة شارع رينود حيث قتل فيجون لم يجد وقتا للنوم كل ليلة أكثر من اربع ساعات ..

وصباح كل يوم يبدو نشيطا ، مشرقا ، انيقا ..

القضية خطيرة جدا .. الرأي العام متوتر، الشرطة تبدو تائهة في تحقيقاتها . شائعات غريبة تنتشر . المتهم الرئيسي فيجون الذي يتعذر العثور عليه لسبب غير مفهوم يتحدى العدالة . يدلي بتصريحات للصحافة . تلتقط صوره امام دائرة الشرطة

لكن زولينجر لا يفقد أعصابه . بطريقته الهادئة والبطيئة يعكف على دراسة القضية ويلاحق خيوطها كلها

يوم الاربعاء ١٢ من يناير على اثر اجتماع مجلس الوزراء يبدي ديجول غضبه ، يأخذ فري ونوابيه جانبا ويقول لهما :

– هذه القضية تبدو غير محتملة . يجب الانتهاء منها

يوم الجمعة ١٤ من يناير يقرر زولينجر الانتهاء من القضية

يستدعي احد الذين تتركز حولهم الشكوك – سوشون – وكان قد عرفه من قبل في مرسيليا ، ويهاجمه هجوما عنيفا :

– لا فائدة من المراوغة يا سوشون .. انت في العملية

سوشون يحتج . ثم يعتصم بصمت مطبق يقف الى جانب سوشون محامياه رينيه فلوزيو وكوزان

خلال ساعتين تنصب عليه الاسئلة كالسيل الجارف . لكن سوشون لا يفتح فمه . وزولينجر لا ييأس ، يتابع الاستجواب . يراكم الادلة بعضها فوق بعض . يستبعد كل ما يسمح للمتهم باثبات وجوده بعيدا عن مكان الحادث لحظة حدوثه

فجأة .. يغضب زولينجر :

– كلا يا سوشون .. اصبح الوضع غير محتمل . في دائرة الشرطة القضائية ، في دائرة الامن الوطني يتبادل الرجال الشكوك ويتجسسون بعضهم على بعض . الصحافة تتحدث عن فضيحة . ليس من حقك الاعتصام بالصمت

وجه سوشون يكفهر . شفتاه تضطربان . لكنه يبقى صامتا

هنا يبدل زولينجر اسلوبه

– سوشون .. انت رجل وطني . فرنسي . ربما اخطأت . يجب ان تتكلم . ستتكلم ..

وتحدث مفاجأة غير متوقعة .

سوشون الصلب كما يسمونه في مرسيليا ينفجر باكيا ، يبكي كطفل صغير ويعترف :

– نعم .. هذا صحيح . انا مجرم

ويلي ذلك الاعتراف الرهيب ، الذي يلقي ضوءا فاجعا على ظلمات القضية

التنافس بين رجال الشرطة ... التعاون بين فيجون المحتال المحترف وشخصيات بارزة

وكاد زولينجر يفقد اعصابه عندما علم بموت فيجون . كان المفروض أن يقدم فيجون الايضاحات النهائية ... فلماذا بموته يلقي عليها ستارا جديدا من الضباب

... ونترك القاضي الفرنسي .. الذي شاءت الاقدار ان يتعرض لاحدى قضايا القرن العشرين الهامة .. نتركه مع اعصابه المتفجرة .. لنلتقي بفيجون الشاهد الرئيسي في قضية بن بركة

فيجون . الشاهد الرئيسي في قضية بن بركة .. كان يردد دائما :

– ذات يوم سيحطمون باب مسكني ..

ولاحد اصدقائه .. قال يوم مصرعه :

– غدا .. سأذهب .

لماذا تحدى فيجون الشرطة والعدالة وشركاءه؟

قصة فيجون

ان قصة فيجون في حد ذاتها قصة مثيرة..

كانت حياته حياة انسان يصارع القدر الذي ترك له منذ طفولته اثر جرح عميق في مؤخرته !.

الفشل كان رفيق صباه ورجولته .. وكان يريد ان يكون شيئا .. اديبا مشهورا .. محتالا خطيرا . كاتبا ممتازا . اي شيء . المهم ان يكون ..

وكان يسعى دائما لان يلفت الانظار اليه، اسس مجلة اسماها : « طاب يومكم ايها الاصدقاء » ولما فشلت اسس مجلة اخرى اسماها « صيحة الحيوانات ! » .. ولما بات من القفص قاب قوسين لم يسمع احد صيحته

وهذه قصته كما رواها الصحفي جورج مينان

في الساعة الرابعة صباحا .. بعد ذهاب المحققين بفترة طويلة ظهر نعش فيجون يحمله اربعة اشخاص يكاد النوم يستولي على عيونهم يحمل النعش الرقم ٥٠ – ١٦٠ ، وقد مر بهدوء الى السيارة السوداء التي ما لبثت ان اختفت في ضباب صقيع شارع « رينود » بعد ان كانت عجلاتها تنزلق على الجليد كما لو كانت تحمل مع جثة القتيل الخطير سرا يثقل عليها

من هو فيجون هذا الذي احتل الصفحات الاولى من الجرائد ، وسخر من جميع رجال الشرطة الفرنسية ، وهز اركان حكومتين ؟..

●

شهر اغسطس سنة ١٩٤٤

هل تحترق باريس ؟..

امام البانتيون هاجمت عصابة من الاولاد دبابة من طراز النمر ..

هل هم من جماعة المقاومة ؟.. ربما !..

في الحي اللاتيني كانت العصابة تعرف باسم « بام بام » !

فيما عدا اعمارهم التي تتراوح بين ١٥ و٢٠ سنة .. جميعهم سقطوا في الدراسة ، وكانوا ابناء عائلات محترمة .. عائلات تثير النقمة لانها خسرت الحرب ، ثم اكتفت بترديد كلمة « آمين » ازاء الثورة الوطنية

وذات يوم .. صفقوا أبواب بيوتهم .. ومن ثم عاشوا فيما بينهم

في احدى حانات حي سان ميشيل اتخذوا مقر قيادتهم . لقد حصلوا على السلاح من رجال المقاومة في الحي لقاء بعض المساعدات التي قدموها لهم ، وراحوا يغيرون على « المتعاونين مع الالمان » وعلى المهربين المحترفين

لكن « البطولة » ليست احدى كلمات معجمهم

اما هجومهم على الدبابة النمر ، فلم يكن الا بسبب أن هذه الدبابة المتمركزة في مفترق منطقة نشاطهم كانت تعرقل تطور عملهم

واسفر الهجوم عن اشتعال النار في الدبابة .. وتراجع من كان فيها من الالمان وهم يطلقون النار اثناء انسحابهم ..

اما العصابة نفسها ، فلم يصب منها سوى «جوجو» – اي جورج فيجون – تلقى رصاصة في اليته !! ..

وعندما التقى افراد العصابة في مقر قيادة « البام بام » انفجروا ضاحكين :



نعش فيجون يحمله رجال يرتدون الملابس السوداء ..



ـ هكذا يا جوجو ؟.. رصاصة في الالية !.
في هذا الجو بدات قصة جورج فيجو ..

ولم يطرأ على القصة بعد ذلك اى تبديل.. المأساة كلها هى فى أن أحدا لم يهتم بقصة فيجون

بدءا من أبيه الذى كان أحد كبار الموظفين اذ كان يشغل منصب مفتش عـــام فى دائرة الصحة العامة .. ويحمل وسام جوقة الشرف.. لقد عالج ثورات ابنه المراهقة على انها طيش شباب ..

ولما هجر فيجون بيته كان يحس بالموت فى روحه .. فقد كان يحب والدته حبا يقارب العبادة . لكنه كان حريصا دائما على ألا يكون بعيدا عنها .. حتى مسكنه الاخير حيث التقى بالموت ، لم يكن يبعد عن بيت والديه أكثر من ٣٠٠ متر

وحتى عصابة البام بام .. التى تصورفيجون انه وجـد ملجاه بين افرادها .. لم تمنحه الاحترام . كانت تهزا منه ومن « الشعرات الاربع » التى تنبت فى ذقنه ! لكنها من جهة اخرى كانت تخشى هباته العنيفة المفاجئة .. تلك الومضات الجنونية التى تشعل عينيه عندما لا يتوقع احد ثورته ! ولهذا لم تشركه العصابة فى عملياتها المهمة .. وهكذا أصبح الجـرح الملتئم فى اليته ، كانه خاتم القدر !

وتحررت باريس ، وقرر فيجون الوقوف الى الجانب الاخر من الحاجز

رينيه العصا ...

وفى سان جيرمان حيث كان يفــكر باولى مغامراته .. زاره صديق له ، فرأى فى الغرفة مسدسا رائعا من طراز « ب ٣٨ » كان فيجون قد استولى عليه من أحد الضباط الالمان القتلى . وسارع الصديق الى أخذ المسدس ، وراح يداعبه به ، فصاح فيجون مذعورا :

ـ انتبه .. انه معمر بالرصاص

لكن تحذيره جاء متأخــراً .. الرصاصة اخترقت راحة يده ، وفتحت خده ، وانتزعت نصف أسنان فكه الاسفل

وخلف له الحادث علامة دائمة ..

فى سنة ١٩٤٥ ـ وهوفى التاسعة عشرة ـ قام بغارته الاولى ، فدخل السجن . وبعـد الغارة الثانية ، دخل مستشفى الامراض العصبية فى مدينة « فيلجويف » .. هناك التقى باميل بويسون المعروف باسم عدو الشعب رقم ١ كما التقى برينيه جيربيه المشهور باسم « رينيه العصا »

وعندما غادر فيجون المستشفى بعـد ثلاث سنوات أصبح اسمه « جو المعتوه » وقد يتحرق شوقا « للعمل » !

المستقبل للاحتيال

وقال له استاذه اميل بويسون ورينيه العصا :

ـ ان الغارات المسلحة اسلوب قديم بال . ان المستقبل للاحتيال .. للعمليات التى يتعذر اكتشافها !

لكن فيجون لم يستطع التغلب على حظه السيىء . وقع فى أولى مغامراته فى فخ نصبه له أحد رجال الشرطة . لكنه استطاع الهرب، فاطلق الشرطى عليه النار دون أن يصيبه . وكان فى وسع فيجون ان يواصل الهرب ،لولا أن الغضب استولى عليه فجأة ، فاخرج مسدسه وفعل كما يرى فى السينما ، وضع مرفقه على خاصرته ، وراح يجيب على النار بالمثل ، وفى هذه الاثناء أحاط به الجمهور وشل حركته . وكانت النتيجة أن أصاب حكما بالسجن عشرين سنة

والذى ساعد على صدور هذا الحكم موقفه اثناء المحاكمة ، فقد رفض ان يقول لقاضى المحكمة « سيدى القاضى » ، وشتم متهميه ، وقاطع محاميه ليقول انه لا يطلب الرأفة انما يطلب العدالة

لكن غضبه لم يبلغ أقصى حدود انفجاره الا عندما راى اباه يتقدم الى قوس المحكمة . فصاح به :

ـ اخرج من هنا يا ابى .. الا ترى انك تلعب لعبة الاتهام ؟

.. وخرج من السجن

وخرج من السجن سنة ١٩٦١ بعد تخفيض الحكم ست مرات بسبب « حسن السلوك » . وباعتبار ان محاميه لم يكن سوى احد زملائه على مقاعد الدراسة .. وهو لومارشان عضو المجلس النيابى ! ..

وكان فى السجن قد قرا كثيرا لسارتر وجينى وسيلين .. وفكر كثيرا .. ثم انتهى الى الاقتناع بان « البورجوازيين هم حتما من السفلة ! .. » وان افضل وسيلة يمارسها بعد الان هى ان « يقاتل العدو بسلاحه نفسه »

وهكذا انتهى عهد البارود والرصاص .وبدا عهد السيارات المشتراة فى المناسبات الملائمة، وعهد المكاتب الانيقة ، والسكرتيرات ، والحرص على دفع الضرائب

انما المزعج بالنسبة لفيجون ، هو ان هذه السيرة العطرة لم تكن لتثير حماسته . ان فى اعماقه ميلا الى الادب والفكر غرزاه فى السجن الى حد بعيد

• الفم الجاف "بوش سيش" و"سوشون الصلب" رنيه العصا ـ اشتركوا فى اختطاف بن بركة

فيجون صحفى !!

من هنا اسس مجلة بمساعدة لومارشان اسماها « طاب يومكم ايها الاصدقاء » . لكنه لم يستطع التخلى عن العنف وعن تهديد كل من يثير غضبه بالموت . ولما كان الهجوم هو افضل وسائل الدفاع فقد اعتنق فيجون هذه النظرية ومن ثم بدا يشتهر فى حانات سان جيرمان وبيجال بانه يجسد الثورة .. اى انه اشبه بجينى دون كتبه ؟

وكان فيجون يمارس تطلعاته الادبية فى حانات القمار فى بيجال أو غيره حيثما تنطفىء أنوار سان جيرمان فيجد من يستمع اليه ومن يعتبره عبقريا

وفى هذه الامكنة لكل اسم غير اسمه . بوش سيش اسمه « الفم الجهد » لونى اسمه « ديدى الكبير » بالهس اسمه « السيد جان »

وكان هناك بقايا عصابة « بييرو المجنون » .. سائق سيارته وغيره

واستطاع فيجون أن يغزو اعجاب « ديدى الكبير » . وكان يردد دائما :

ـ أنا لا اشعر بالراحة الا مع « الاوباش » هؤلاء على الاقل لهم تفكيرهم الخاص

لكن فيجون رغم هذا كله لم يستطع ان يكون له شخصية واضحة . وكانت هذه هى مأساته .. وهى سبب موته

صيحة الحيوانات !

وعندما خاب امل فيجون فى مجلته « طاب يومكم ايها الاصدقاء » . علق آماله على مجلة شهرية باسم « صيحة الحيوانات » خصصها للدفاع عن « الحيوانات غير الناطقة » . ولنشر صورها . لكنه اخفق مرة اخرى

ومن ثم راح يبحث عن عمل مثير

واستهوته عودة المستوطنين من الجزائر . ان بينهم من يريد التسلل باموالهِ الى فرنسا، واشتغل فيجون بهذه العمليات مقابل عمولة لا تزيد على ١٠ فى المائة .. لكن الذى حدث ان المتسللين بالاموال عندما يصلون الى المكان المتفق عليه فى جنيف يفاجأون بان غرفهم قد سرقت .. وان الشكوى تزيد من تعقيد الامور !

المال والشاشة البيضاء

وبدون ان يشعر وجد فيجون نفسه فى حاجة الى المال والى الافكار ايضا !

وفى هذه الاثناء سمع باسم بن بركة .. وسمع باموال كثيرة ..

ثمة مغاربة يريدون الاستيلاء على بن بركة والمشكلة هى فى الاتصال به . ولما كان فيجون كثير التردد على « البية اليسار » فانه يمكن ان يكون الحل العملى للمشكلة

ويجب الان العثور على المبرر

فكر فيجون فى الشاشة البيضاء ! وفى اوقات فراغه راح يضع قصة سينمائية بعنوان « الشاب الطيب » . وهى من نوع قصص « جيمس بوند » .. قصة محتال يقع اصحاب الملايين بين مخالبه ، ويضع هو بدوره القنابل فى « الترو » و ...

ـ هذا .. اذا لم تدفع ٥٠٠ مليون ، ستجد ٣٠٩ قتيل فى « فنسين نويى »

وبالرغم من ان الفكرة لم تجد مشتريا .. فقد شق فيجون طريقه الى عالم السينما . وفى سان جرمان التقى ببرنييه ، أحد صحفى « اليسار » . وعرض عليه مشروعه : احضار بن بركة للاشتراك فى شريط سينمائى عن تصفية الاستعمار . عنوان القصة « باستا » ـ وهى كلمة ايطالية معناها : كفى ـ وتدور حوادث القصة حول موقف فيدل كاسترو العنيف من الامريكيين ، على ان تتولى مرجريت دورا مؤلفة « هيروشيما .. ياحبى » ـ كتابة الحوار ، ويتولى جورج فرانجو ـ مخرج « النار على القاتل » ـ اخراجها

ولعل من المدهش ان ينساق هذان الشخصان اللامعان فى مجال الادب والفن الى الاشتراك بسذاجة فى مؤامرة من هذا النوع .

منذ سنة شاهدت باريس فيجون يمثل فى التليفزيون الفرنسى شخصية رجل العصابات



طاقم الموت لم يصل

فى جنيف ، وهناك لم تطلق النار على بن بركة بسبب عدم وصول كاتم الصوت

وعندما اشترك لوبيز فى القضية ظهر شىء من التردد ..

ماذا حدث ؟ .. هل قررت المغرب تاخير العملية ؟ او هل تلقى لوبيز اوامر من رؤسائه بالبقاء بعيدا عنها ؟..

المهم أن فيجون قرر المضى فيها الى النهاية. ان نجاحها يترجم فى لغته الى مبلغ ضخم :مائة مليون من الفرنكات القديمة .. وضع فيها آماله كلها

ولكى لا يجهل أحد الامر .. بدأ ينتشر فى سان جيرمان ، ويردد على مسمع كل من يقابله انه فى طريقه الى « الاحتيال على دولة اجنبية»

وخوفا من أن يقلب أصدقاؤه له ظهر المجن راح يملى بتفاصيل القصة كلها الى جهـــاز تسجيل، وكان ينوى الاحتفاظ بالشريط المسجل عند أحد « رفاق الحى » ، مثلا : جاك لوران بوست .المحرر فى «نوفيل اوبسر فاتور» لكنه لم يعثر عليه ،فعرض القصة على مجلة «مينوت» وفى ذلك الحين لم تكن القصة تثير اهتمام أحد فلم تعبأ المجلة بها ؛ فثارت ثائرة فيجون وحطـــم كاسا على راس برنييه .. ثم ذات ليلة عمد ليس تحرير مجلة «صيحة الحيوانات» الى افراغ رصاص مسدسه فى .. كلب !

●

ثم نأتى الى ٢٧ اكتوبر الماضى ..

برنييه يستدعى المخرج السينمائى فرانجو ليقول له ان بن بركة قادم الى باريس ، وان من الضرورى اعلام فيجون بهذا

— والبقية معروفة ..

اختطاف بن بركة السريع بمساعدة رجليـن من رجال الشرطة الفرنسيين ونقله الى دارة بوشى سيش الريفية ، ثم وصـــول اوفقير « الذى يريد قتل بن بركة فورا » ! .. — كماروى فيجون القصة فيما بعد ..

لكن يصيح فيجون :

— لا .. لايمكن ان يحدث هذا هنا « والا حملنا العاقبة على كواهلنا .. يجب افراق « لوبيز » لكى نرغمه على للطيتنا ..

فهل معنى هذا ان بن بركة قد قتل — وربما قد قتل — فى اورمو .. اى فى مسكن لوبيز عميل المخابرات ..

لكن .. مساء حادث الاختطاف عاد فيجون الى سان جرمان . وراح يودع أصـــــدقاءه فى المقاهى قائلا انه ذاهب الى الريف

ثم لم يلبث طويلا حتى بدأ يتنقل بين محاميه لومارشان ، والمفوض كاى من المخابرات العامة .. ولم تكن الابواب لتقفل بسرعة أمامه ..

وفى هذه الاثناء اختفى لوبيز فى الضواحى.

والاخرون استقلوا الطائرة الى المغـــرب .. أما المغاربة الذين كانوا يعدونه بالمن والسلوى فلم يتركوا له قرشا واحدا

فجأة ، وجد فيجون نفسه وحيدا ووجد ان المحتال قد أحتيل عليه !

وكانت هذه الفكرة وحدها كافية لايلامه اشد الايلام

ليس هذا فحسب ..

انهم يحاولون آزاحته من الطريق .. حيثما ذهب يلتقى بمغاربة .. لم يكن تتبعهـــم اثره بمحض الصدفة ..

اذن .. فلتكن الفضيحة .. وليكن التحدى

فيجون الذى تلاحقه الشرطة الفرنسية كلها، يتناول طعام الغداء فى مطعم ليب .. يحتسى كاسا فى الماردين يتسكع فى الاوليمبيا، يتمشى فى منتصف بيجال ..

فى هذه الاثناء يبدأ فيجون ايضا تطـــوافه على باعة السلاح لتبديل عمد مسدسه، ويستدعى الصحفيين الى ساحة النجمة ويتجول معهـم فى انحاء باريس كلها

اصدقاؤه فى سان جيرمان يلتقون به فى كل مكان .. الاحتياط الوحيد الذى اتخذه هو انه حلق شاربه

وتحولت اشد القضايا غموضا الى مهزلة .. الى قضية مهرج ..

وليستكمل المهرج مهزلته ، ذهب يتجول امام دائرة الشرطة حيث التقى بالمصورين ..

هل هى رغبة التحدى فقط ؟..

دون ريب .. لقد كانت فكرة « وحده ضد الاخرين جميعا » تستهويه جدا .. وعنـــدما ظهرت صوره فى الصحف واخذ أصـــدقاؤه يرددون على سمعه بانه يبالغ .. كان يضحك ويجيب :

— اذن ؟.. اتريدون منى ان اضع القنـا مزيفا ؟.. انا لست مهرجا !.

هل انا كيرك دوجلاس ؟

بل لقد ذهب فى التحدى الى حد عقد اتفاق مع شركة التليفزيون الامريكية يقضى بان يتولى مصورو الشركة التقاط شريط له فى باريس

لكن الاتفاق فشل لسبب بســـيط هو ان الامريكيين كانوا يريدون منه قبل تصويره.. ان يشترى مجموعة كاملة من الثياب اولد الجنتلمان ، وكان فيجون يهز راسه ساخرا ويقول:

— هذا غير معقول ! .. انهم يتصـــورونني كيرك دوجلاس !

تحد دون ريب .. لكن هذا التحدى لا ينفى ان هناك ايضا ثمة تخطيطا ..

فهو اذ يظهر كما ظهر ، وآذ يطلق بين يوم وآخر جزءا من الحقيقة، كان يتصور نفسه قادرا بهذه الطريقة على ارغام شركائه — مغــــاربة وفرنسيين — على شراء صمته .. وبسعر مرتفع

لكن التخطيط فى حد ذاته ليس أكثـــر من تخطيط السان بالس ..

فلوبيز وغيره أصبحوا فى الســـــجن .. والاخرون فقدوا حاجتهم اليه .. والذى بدا الان شىء آخر ..

لقد فرع فيجون بتنقلاته العديدة من مسكن الى آخر يقترب شيئا فشيئا من طفولته .. من ذلك البيت فى شارع «بيير ديمور» حيث لم يعد أبواه المحطمان يجسران على الاقتراب من احدى نوافذه

وكان يقول لاخر من قابلهم من رفاقه :

— الليل بصورة خاصة .. كان شيئا مميعا بالنسبة لى ..

يوم مصرعه .. فى الساعة الثانية بعد الظهر كان يتصل باحد أصدقائه ليقول له :

— سانسحب غدا .. ميات كل شىء ...

لكن ، مساء اليوم نفسه ، فى منتصف الساعة العاشرة ليلا .. توقفت سيارة رجال الشرطة فى شارع ريمود ، فتح باب مسكن فيجـــون بالمفتاح ، وخلف الباب عثر على فيجون صريعا .. برصاصة واحدة لم يسمعها احد ..

لكن . ما هو اكثر غرابة من هذا كله .. انه من أجل اعتقال رجل لتصريحاته واعترافاته اهمية كبيرة.. رجل كان يمكن اعتقاله بسهولة فى الشارع .. قرروا ارسال سيارة مشحونة برجال الشرطة بملابسهم الرسمية، وفى أقدامهم الاحذية المشهورة ذات المسامير ، بحيث لايمكن الا ان يلفت وصولهم الى الشارع انظار الناس كلهم ...

ولم يبق بعد هذا سوى استدعاء من يتولى دفن الميت ..

.. وانتهى هذا المشهد من القصة السوداء بمقتل رجل المغامرات فيجون .. وقتل هذا المغامر الذى ولا شك الكثير من الغموض على هذه القصة الغريبة .. ورغم ذلك ننتقـــل الى مشهد جديد منها

وقال ديجول كلمته



الكلمة لجان فواييه ..

انه يسرد الوقائع .. والتـــــواريخ .. والساعات ..

ديجول يستمع الى السرد دون ان يقـــول شيئا .. فى النهاية يهز راسه ويقول :

— نعم .. نعم .. نعم ..

ثم يبدأ الحديث بلهجة خطيرة .. يتناول الفوضى فى جهاز الشرطة .. ما تجنيــه على البلاد الحــرب بين دوائر الشرطة .. وينتهى بتصميم :

— يجب تطهير هذا كله ..

وينتقل الحديث الى رئيس الوزراء جـورج بومبيدو :

— الذى نحتاج اليه فى دوائر الامن هـــو الانضباط المطلق ..

وبعد انتهاء الاجتماع يقـــول أحد الوزراء المطلعين :

— كانت كلمات جورج بومبيدو كلها موزونة أثناء الاجتماع الخـــاص الذى لم يحضره الا ديجول وهو ..

والتفكير يتجه الان الى ادماج دوائر الشرطة بدوائر الامن العام ..

أما المناقشة التى كانت تدور بعد اجتمـــاع مجلس الوزراء الفرنسى فكانت تتناول موضوعين:

١ — اذا كان الملك الحسن الثانى لايستطيع أو لا يريد التخلص من أوفقير فمعنى هـــذا قطع العلاقات الديبلوماسية مع المغرب

٢ — ربما .. لكن يجب ألا ننسى ان الامر يرتبط بعلاقات فرنسا بالعالم الثالث كله .. وليس هنالك سوى حل واحد : انه على الحكومة الفرنسية أن تتخذ موقفا صريحا وواضحا

الى هنا .. والقضية لم تنته بعد .. وجميع الذين يتابعون القضية يقولون : ان القـــاتل الحقيقى لا زال خارج القفص .





تصوير : سعد يس

الصاعقة العربية

حطمت معدلات السير العالمى



اختارت الصاعقة الطريق الصعب لطابور السير الذى بدأ صباح السبت ٥ فبراير عند الكيلو ٢٠٣ طريق مصر ـ الاسكندرية .

واختارت قيادة الصاعقة الطريق الصحراوى وطوله ٢١٠ كيلو مترات لعدة اسباب

- لكونه طريقا طويلا وليس به استراحات أو محلات أو مدن .. او قرى لقصد التسلية او الترويح اثناء الطابور .
- خلو الطريق الصحراوى من الماء عدا البرودة الشديدة التى تجتاح هذا الطريق اثناء الليل ..
- السير فى هذا الطريق سيكون ضد الريح وستكون مهمة رجل الصاعقة صعبة اثناء رحلة السير .. وعندما اعطيت اشارة البدء .. تحركت ٥ وحدات .. هى الرفاعى .. والهلباوى . . والوقاد وجاب الله .. والنجومى .. وهى اسماء الشهداء الابطال الذين قدموا أروع المثل فى الفداء والتضحية فاطلقت اسماؤهم على وحدات الصاعقة المختلفة تكريما لهم .. !

طريق صعب ..

وقيادة الصاعقة اختارت الطريق الصحراوى مصر ـ اسكندرية لانه طريق صعب وطويل بالنسبة للمشاة .. وهو أطول من الطريق الزراعى ..

وقال لى العقيد حسن عبد الغنى قائد الصاعقة .. أن المقصود من هذا الطابور هو تعود رجل الصاعقة على السير ليلا ونهارا وفى كافة الاجواء المختلفة لان من شروط رجل الصاعقة ان يكون فى كامل لياقته البدنية .. ويتحمل الجوع والعطش .. وما يصادفه فى الطريق من مصاعب واهوال .. فى سبيل الوصول الى تحقيق هدفه ..

درجات للضباط والجنود

وقال لى المقاتل سعيد نصر قبل بداية طابور السير أنهم وضعوا درجات للضباط والجنود أثناء السير ووضعوا ايضا درجات لكل وحدة مشتركة فى هذا الطابور .. ثم قال ..

انهم قبل بدء طابور السير بأيام وضعوا شروطا اطلع عليها كل ضباط وجنود الصاعقة .

وكانت الشروط كالاتى ..



● عدم السير بحذاء خفيف ..
● عدم السير بدون حذاء ..
● عدم السير بدون الشدة المكونة من البطانين والسلاح والملابس وادوات الفرد الخاصة .
● عدم السير بدون سلاح ..
● عدم الاستعانة بتعيينات خارجية خلاف التعيين المقرر لكل فرد ..

ثم قال .. أن الشخص الذى يخالف شرطا من هذه الشروط أثناء السير سيخصم منه عدد من الدرجات يتراوح من ٥ ـ ١٠ درجات حسب أهمية المخالفة والوحدة التى ستتفوق على بقية الوحدات الأخرى وتضرب الرقم القياسى فى طابور السير ستحصل على كأس الفريق عبدالمحسن مرتجى وكأس أخرى من قائد الصاعقة لذلك كانت المنافسة شديدة بين وحدات الصاعقة المشتركة فى طابور السير من اجل الفوز بهاتين الكأسين .. !!

الهدف ..

والهدف من وراء هذا الطابور الطويل .. والمنافسة بين وحدات الصاعقة المختلفة هو من أجل تحطيم معدلات السير العالمية وهى ٣ كيلو مترات ومعدلات السير التى سجلتها الصاعقة فى ديسمبر ١٩٦٤ وهى ٥ر٥ كم فى الساعة ..

ويقول قائد الصاعقة انهم نجحوا فى تحطيم الرقم العالمى والرقم الذى سجلته الصاعقة عام ١٩٦٤ وهو رقم لم تصل اليه أية وحدة عسكرية فى أى جيش من جيوش العالم ..

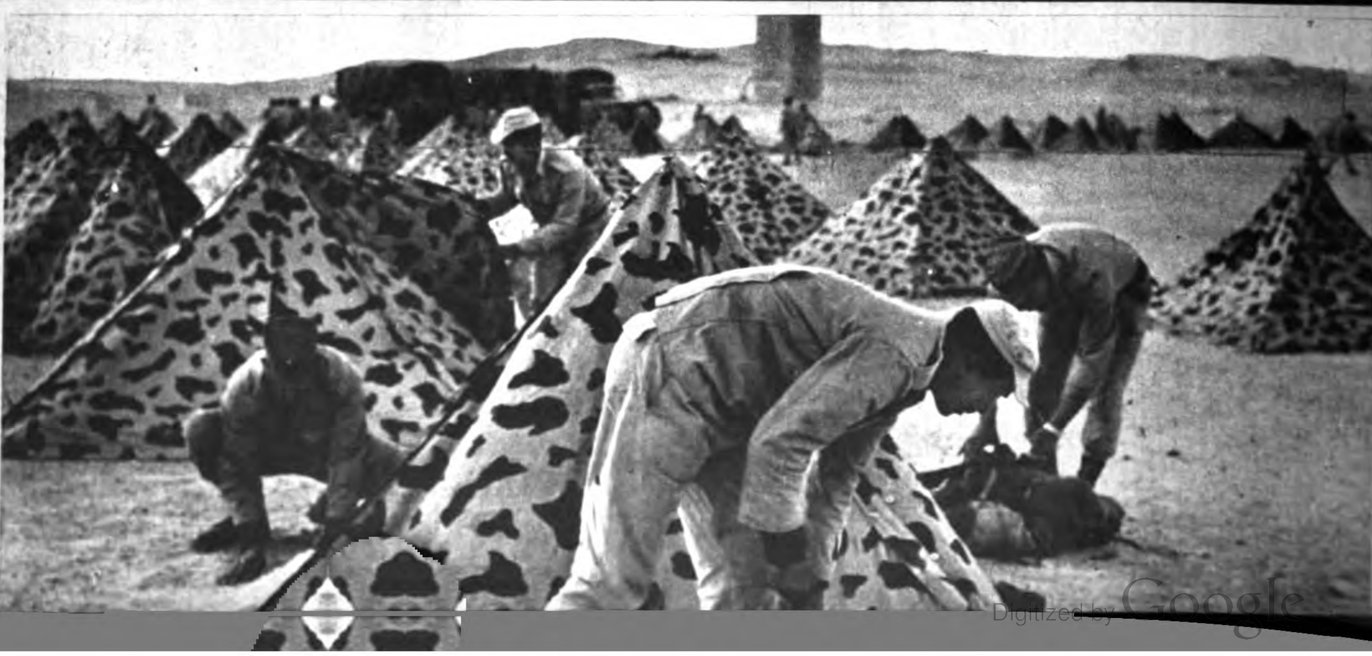
ومن أهداف الطابور أيضا .. من تدريب رجل الصاعقة على السير الطويل ليلا ونهارا وما يحمله فوق ظهره من متاع وسلاح وعدم تجاوز كمية المياه والتعيين الذى يصرف للفرد أثناء السير الطويل .. وأيضا أظهار قدرة رجل الصاعقة على تحمل اعباء السير لمسافات طويلة

٥ أيام

واستطاعت وحدات الصاعقة من قطع المسافة من القاهرة الى الاسكندرية وطولها ٢١٠ كيلو مترات فى ثلاثة ايام .. وقد استقبلها الشعب عند مداخل المدينة بالتصفيق والهتافات وقابل رجال الصاعقة هذه الحفاوة بندائهم التقليدى المعروف .. صاعقة .. صاعقة ..!!

وسالت العقيد حسن عبد الغنى عن رحلة الصاعقة القادمة فقال : ستكون رحلتنا القادمة فى الوجه القبلى .. وستكون المسافة هذه المرة مفاجأة للجميع .. !!

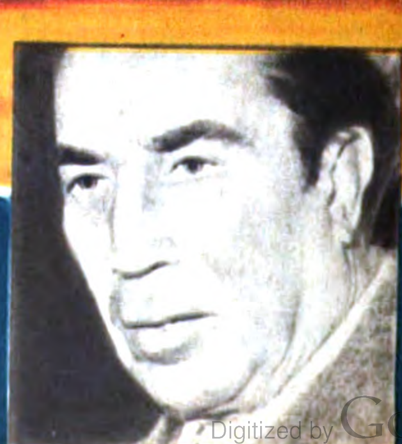






الفتى مهران



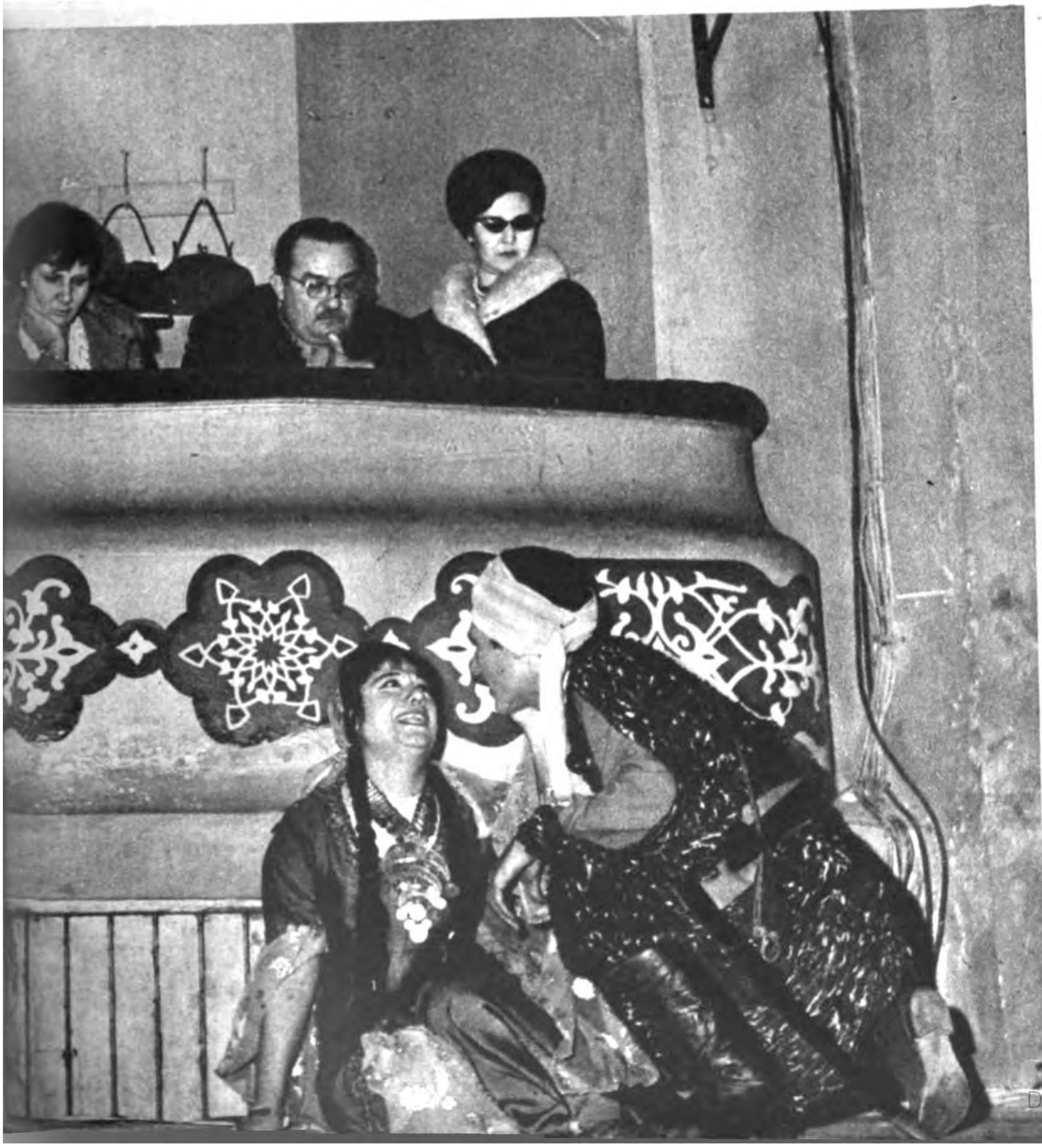


بقلم
يوسف وهبى



مصر .. هل حقا ضربت عليها الذلة والمسكنة الاف السنين ؟ .. هل ناء اجدادنا واجداد اجدادنا من قسوة الحــكام وبطش الامراء وسخرة الفراعنة ؟ هل مرت السنون على مئاتها والافهـا وشعبها يئن ويتوجع وملوكه لهم بطون لا تشبع وشهوات لا تقنع ؟ يرسفون بالاغـلال فى سـجن كبير تداهمهم الاحـداث وتمـزق قلوبهم الزفـرات (ويزحف الزمن الرهيب .. بظلاله .. يحول الدنيا بما فيها الى سـجن كبير ويجعل المســتقبل البسام مصـيدة الرجال الحالمين .. فاذا بكل خوالج النفس الابيــة مثقلات فى الصدور لاشىء فى الافق غير الانين) كلام المؤلف

تلك هى الصــور الكئيبة التى تعكس لنا شقاء الشعب وآلامــه حتى الاغــانى والاهازيج الحــزينة وكذلك معظم القصص والمسرحيات التى جادت بهـــا قرائح الكتاب والشــعراء ومصنفو المؤلفات المسرحية .. فكيف استطاع سكان الوادى الامين احتمال جبروت المارد الجبار الجالس على العرش .. فلقد بنى الفـــراعنة الاهرامات بالسخرة وحكم مصر الغزاة من مختلف الاقطار فكانوا يرتعون فى خيراتها ويسلبون الخبز من افواه اصـحابها واخرهم الاتراك الطغـــاة الذين اقتسموا اراضـيها واستعبدوا صناعهاوفلاحيها وتمرغوا فى ذهبها ونعمها :
ـ الا حمدا لله عز وجـل ولنسجد جميعا امام الخالق ان اطاحت الثورة بالظلمة والملوك والســــلاطين والمســتعمرين والمتنفعين والخونة والمارقين وشـكرا من الاعمـــاق لاولئك الذين يكشفون لنا تباعا تاريخـا كله ظلام ودنس وفســاد ان امثال هــذه الاعمـــال الادبية جديرة بالتقدير لمـا تنشره فينا من وعى قومى



كى ندرك ان الحرية لا ننالها الا بالجهاد والعرق والدم ..

الا أن هذه الحقائق التى سجلها التاريخ قد سجل معها ايضا صفحات مجيدة لمصر وازمان ساد فيها العدل وسيطرت الحرية ومن حق الشعب ان يعرف هذه الامجاد .. ان يقرا عنها - ان يشاهدها على المسارح وافلام السينما ... كى يقتنع أن اجداده لم يخضعوا دائما للظلم ويستكينوا للمهانة وكتم الانفاس وهذا الهدف العظيم قد حققته مسرحية الفتى مهران واستطاع مؤلفها الاستاذ الشاعر عبد الرحمن الشرقاوى ان يفعم قلوبنا بالفخر ويثلج صدورنا بما سجله من بطولة وعناد مشرف وصمود . أمام القوة الغاشمة والفتى مهران هو رمز صادق لكل هذه المشاعر الوطنية السامية فالفتى مهران ..فتى الفتيان دوت اغانيه واشعاره وسرت سرى النار فى الهشيم فاذا بالامة تستجيب الى ندائه واذا بالفلاح يستعيض عن السيف بالفاس فيهز العروش ويحطم الاغلال .. ويعلن العصيان على مستعبديه

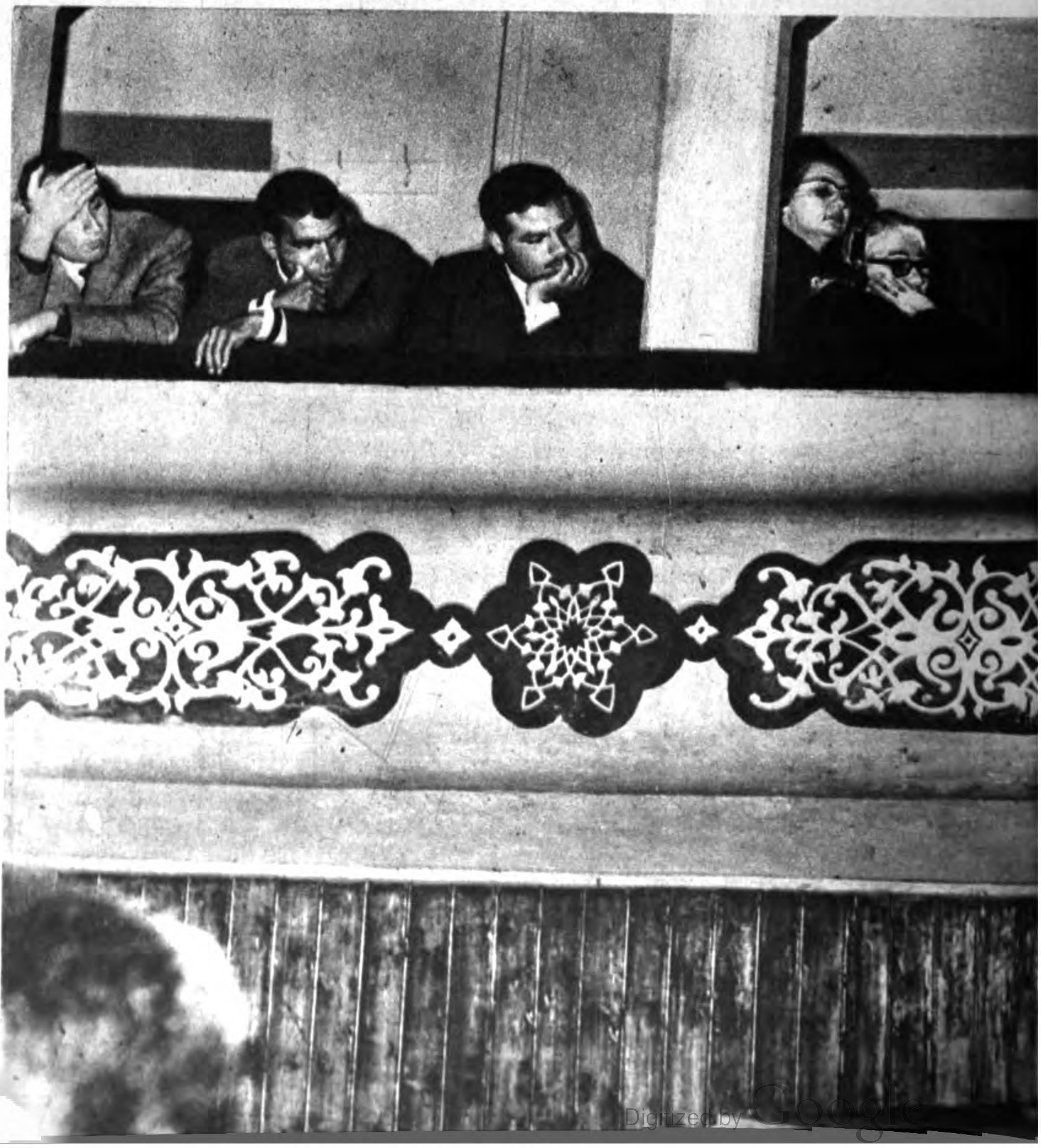
وليت الصديق الشاعر عبد الرحمن الشرقاوى قد صب موضوع مسرحيته فى قالب تاريخى صحيح الا انه اكتفى بالرمزية ولم يحدد لنا عصرا ولا زمنا فضعنا بين الاحداث والاجواء واختلط علينا الامر والتوقيت فى تحديد احداث المسرحية - متى حدثت ؟ .. وكان فى مقدورنا ان نستنتج من الملابس التى يرتديها الممثلون الزمن الذى حدثت فيه فالامراء يلبسون ملابس المماليك والفلاحون يرتدون نفس زى الفلاح المعاصر - فاللبدة هى اللبدة والسروال والبلغة .. ثم نسمع عن هجوم التتار وعن مدينة الجيزة فهل كانت الجيزة تدعى بنفس الاسم فى عهد التتار ؟ وهل كانت سلمى الغجرية زوجة البطل هاشم ارتدى وهى زوجة الفلاح الفاير وشريكته هذه الملابس الفضفاضة الحريرية الموشاة بفاخر الزينة ؟ وكانها من محظيات المماليك؟

كان قصد المؤلف الكبير ان يرسم لنا غطرسة الامراء والسلاطين وبطشهم فاذا بفتى الفتيان مهران يتحدى تحديا مكشوفا اتباع الملك وقواده ويبارزهم مبارزة الند للند ثم يعجز هؤلاء من الفتك به ثم يتصدى لنائب السلطان ويصرخ فيه قائلا : انا ذا فتى الفتيان مهران الطريد - لا شىء املكه سوى هذا الحسام والرمل والصحراء والليل العريض .. الليل مملكتى وفرسانى الصخور - أو لا ترى انى ملك الزمان ورعيتى ليست تعد ... كل الرمال رعيتى - فيجيبه الامير : فلتاق سيفك ام انت تشهره على السلطان ويقول مهران: انى لاشهره على العدوان

الامير - انا اميرك هل نسيت ؟! انا سيدك

مهران - لا انت لست بسيدى





وأنا كذلك لست تابعك الوفى ـ انا لست مجدك يا أمير ولست عارك .. لكننى فى الحق كنت وما ازال هنا طريدك

الامير : اتخافنى

عوض من ياترى منكم يخاف أخاه

الامير ـ انى لاعفو عنك

الطريد .. الثائر

هذه صورة طبق الاصل من حوار المؤلف ولم يكن هذا طبع الطغاة لقد كان الامير محاطا بالجند والقواده وكان فى استطاعته ان يصدر أوامره للقضاء على مهران وهو الطريد الثائر الذى يبحثون عنه وينبشون عن مكانه ليقذفوا به فى غياهب السجون او يعلقوه على حبل مشنقة أو يجلسوه على خازوق وتتابعت أحداث هذه المسرحية الجبارة البليغة العبارة فاذا بنا نصدم مرة أخرى بانقسام بين الصفوف المناضلة وحقد وغيرة من ثائر لثائر فقد اغاظ عوض زميل مهران نجاح الاخير فسعى الى تحطيمه والقضاء على زعامته وهذه صورة محزنة اخرى عن تفكك الصفوف ونار الحسد التى تأكل قلوبنا فنهدم رمزا بأيدينا بنيناه فاذا انبعث من بيننا نور خمدنا جذوته وضاع جهادنا فى مهب الريح

فلسفة الحياة

الا ان هذا لا يمنع ان المسرحية حوت الروائع من فلسفة الحياة وظلم الانسان للانسان ـ وسحرنا الشاعر المؤلف بالمعانى الرفيعة والتعابير الصادقة ومن أجمل ما اطرب أذنى قول مهران « أنا من أنا آنى لاعرف كل شيء يا أمير ولست أعرف من أنا ـ أنا أعرف الكبراء بالثوب الحرير . أنى لاعرف كل شيء يا أمير ولا أبوح ـ أنى لاعرف أن هذا العصر يكرم فيه ياهوذا ويضطهد المسيح »

وجاء أيضا على لسان مهران وهو يعاتب صحابه

لنرتفع اليوم فوق الغضب والا فقدنا اتجاه المسير



عبد الله غيث

من اجل السلام

واننى أيها القارىء لاترنم واطرب واتغنى بما جادت به قريحة الشاعر كدعاية للسلام

« وما الحرب سوى ساحات دم ليس فى هذه الساحات مغلوب ولا غالب ليس فيها منتصر كل شيء يتساوى بعد ما تنتهى الحرب بخير أو بشر الضحايا والخرائب والندم قل له لا تضع السكين فى ايد اعدت للفئوس أن سيفا واحدا يشحذ للحرب الضروس ربما خلف الاف المحاريث بحد مثلم قل له أن المناجل للسنابل ولاعياد الحصاد لا لهامات البشر »

والمؤلف البارع عبر بصدق من نتائج الحروب وويلاتها وما أصاب الامم من خراب ودمار ..

مرة أخرى اغتفر من طيب خاطر للمؤلف هذا التموع فى تخطيط المواقف ولنقنع بالرمزية والعظات واذا ما اعتبرنا ان المسرحية خيالية وليست واقعية ولا تاريخية ولا تسجيلية فلا يحق لنا أن ننقد فيها حشرها بالمواقف الخطابية الرنانة وحسبنا ان الجمهور كان يستقبلها دائما بالهتاف والتصفيق .. وأنها تحفة أدبية بلغة تستسيغ سماعها كل الطبقات

انتهت مسرحية الفتى مهران كما تنتهى المآسى فقد خذل الفتى مهران وقضى عليه حراس الامير فلم تنجح ثورته وانتصر الظالم الغشوم وانهارت القلة امام الكثرة وعزاؤنا ان اغانى وشعر الفتى مهران سيترنم به الاحفاد وسيظل فى نظرنا شهيدا والشهداء لا يموتون .. كما ان عقدة المسرحية نسجها المؤلف الشاعر ببراعة فائقة

شخصية مهران

شخصية الفتى مهران . شخصية بدات قوية عنيفة جبارة ثم انهارت أمام الحب . حب سلمى زوجة زميله فى الكفاح .. سلمى التى كان يدعوها ابنته فهى الان اصغر منه سنا واكثر منه طيشا وشخصية مهران الامينة الوفية ما كان يجب ان يعتريها ضعف او تخاذل وما كان للفتى مهران ان ينكر الوفاء وينسى واجبه امام ذكرى احد الشهداء..

ولكن الحب قد تنهار امامه المثل العليا اما الاستاذ عبد الله غيث فقد ابدع فى دوره ماشاء له الابداع ووصل فى الكثير من المواقف الى قمة الاجادة واعطانا صورة للبطولة فى اطار رائع ورغبة صادقة منى الا تشوب الاداء شائبة .. انصحه ان يحترس على مخارج اللفظ فى المواقف التى يطلق فيها صوته للعنان فقد اجاد كل الجودة فى « الكروشيندو » ولكن حنجرته كانت تختنق احيانا فى نهاية الانطلاق ولعل له عذر فقد عرفت انه كان يشكو من ازمة صدرية ولفحة هواء .. ولا ريب ان هذا الفنان قد سد فراغا كبيرا فى المسرح العربى



سميحة ايوب

سلمى : يقول التعبير الانجليزى عن الفنانة الصبيحة الوجه الرائعة المظهر Easy to look at وترجمتهـــا رؤيتها تريح النفس وهـــذا التعبير ينطلق عـــلى فنانتنا المنطلقة سميحة آيوب فماذا اضفنا الى هذه الشخصية الممتازة حسن الالقاء وجودة التعبير فهـــذا كفيل بان تنال هذا النجاح وهـــذا التقدير من الجمهور ولكن رغم كل هذه المواهب فانطباق السن عـــلى الدور له اعظم اهمية وليس هـــذا ذنب الفنانة فالدور مرسوم لفتـــاة اصغر منها ســـنا ومظهرا كما ان الذنب ليس ذنب المخرج فالمجيدون من الفنـــانات قلة نادرة ولنكتفى بهذا الصوت الرخيم الذى شـــغف آذاننا كانامل تلعب على اوتار قيثارة .. ان سميحة ايوب لحن جميل الآن في رسم شخصية الدور ابهام .. فنجدها تارة وفيـــة لحبيبها فتى الفتيـــان وتارة تستجيب لدعوات الامير فهل قصد السيد المؤلف بهذا ان هذا خلق الغجرية أم كانت سلمى تعمل كجاسوسية فى قصور الامراء

شخصيات المسرحية

شخصية القاضى ـ قام بهـــذا الدور الممثل القدير شفيق نور الدين وهذا الفنان آمنت بقدرته منذ أن تعرفت عليه وقدرت عبقريته عنـــدما كنت ادير الفرقة المصرية فما من دور عهـــد به اليه الا واداه بثقة واقناع واننى لاعتبر ان قمة المسرحية كانت فى المشهد اللى انهار فيـــه شفيق نور الدين « القاضى » عندما عرف مصير اسرته . لقـــد اشترك المؤلف والفنـــان فى الكلايمكس . (Climaux) المسرحيـــة فسجلا مجدا من امجاد المسرح العربى فى التاليف والاقناع

العمدة : ليس بجديد على الزميل احمد الجزيرى هذا النجاح فقـــد كان ابتســـامة المرح طوال المسرحية وساعده على الاداء خفـــة روحه وظله

ولو شئت ان اتحدث عن كـــل الزملاء الذين أدوا أدوارهـــم بدقة وكفاءة لاحتجت الى جزء كبـــير من صفحات المجلة فعوض كان رائعـــا والفلاح ظل العمدة مدهشا وكـــذا صاحب العنزات بيد اننى سمعته يقول لسلمى يا ابنتى وكان مكياج صاحب الدور مكياج فتى صغير

ولن أنسى المجاميع التى لاول مرة اقتنع باشتراكها الفعلى فى الانفعالات وأحداث الرواية والفضل فى هـــذا بالطبع راجع للمخرج وقدرته عـــلى التحكم فى خيوط العرايس ..

الاخراج

الاخراج : تهانى الحارة للشاب المخرج المثقف القدير كرم مطـــاوع ويخيل الى أنه انفرد بكل فرد من القائمين بالادوار ورسم له صـــورة أمينة لدوره وحرص على « الرتم » فكان اشـــــبه بقائد « كونسرتو سيمفونيك » الذى سيطر على كل عازف فى الاوركسترا وما اقدره فى تحريك المجاميع والانتقال من مشهد الى مشهد ومن موقف الى موقف ان الجهد الجبار يشـــع كالشمس الساطعة ولست أدرى اذا كنت محقا فى اعتقادى انه كان فى استطاعته ان يضع المسرحية فى جو الواقعية ولكن هذا لم يمنع اقتناعى واقتنـــاع النظارة بكل الانفعالات المسرحيـــة فقد ملأ المسرح طولا وعرضا وامتعنا « بتبلوهات » بريشة ماهر ـ وهل لى أن اقترح عليه ان يغطى قوائم الكبارى « البريتكابل » فى مشاهد القرية برسوم على شكل زرع ثم يغيرها فى مشاهد القصر بحوائط المرمر كما يغطى هـــذه الكبارى فى بيت السلطان بالبساط ام انه قصد ذلك ليحافظ على الرمزية ؟

الديكور : كان معبرا فى رمزيته رغم ان « النوندو » كان يشـــعرنى دائما اننى أمام اطار استعراض أو زخرفة فى مشهد كباريه وكان المنظر الخلفى غير منســـجم مع الاستار الجانبى المرسوم عليه اكواخ الفلاحين تهتز كلما دخل على المسرح احـــد الممثلين

الاضاءة : لعبت دورا كبيرا فى حصر المشاهد والمواقف واحسن ما فيها هو عدم الالتزام فى اضاءة وجوه الفنانين

تهنئة حارة

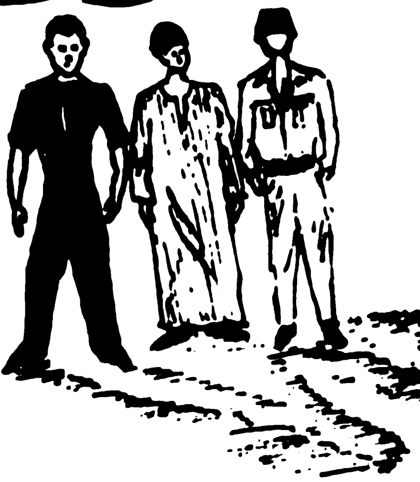
وفى النهاية تهنئة حارة لشاعرنا القدير ولمخرجها وفناناتها وفنانيها وللفرقة القوية المتيدة وقد اضافت هذه المسرحية الى ذخـــيرة المسرح عملا من الاعمال الخالدة وكســـبنا كاتبا سوف يغذى مسرحنا العربى بالروائع ولنضيف جهده هـــذا الى جهده فى مسرحيته العظيمة جميلة بوحيرد والاصح « بوحريد »

لقد تضاربت الاراء فى قيمة هذه المسرحية الا ان العادة بالنقد للامين ان يقارن الحسنات بالهنات وحسنات هذه المسرحية المتقنة تطغى عـــلى هناتها .

ويقول المثـــل الفرنسى « الفن صعب والنقد سهل » والى اللقاء

يوسف وهبى

المفاجأة التى شهدها الرئيس جمال عبد الناصر فى جناح شركة محلات بونتريمولى



وقفة اعجاب طويلة .. وقفها الرئيس جمال عبد الناصر خلال زيارته لجناح شركة محلات بونتريمولى بالمعرض الصناعى بالجزيرة .. إنه رائد "الاشتراكية" الذى وقف كفاحه ونضاله على خدمة الطبقات المحدودة الدخل ، والملايين من أبناء الشعب الذين حرموا طويلا من كل مباهج الحياة ، لمس هذه الخطوة الجديدة التى خطتها شركة محلات (بونتريمولى) عملا إيجابيا خلاقا لخدمة الطبقات المتوسطة والمحدودة الدخل ، وتوفير احتياجاتهم من الأثاث وفقا لنظام جديد يستهدف التيسير على المواطنين ..



إن الخطوة الجديدة التى خطتها شركة محلات بونتريمولى تعتبر حقا شيئا جديدا .. مثيرا .. فى صناعة الأثاث .. إذ تعتمد على فكرة الوحدات ، فكل حجرة تتكون من وحدات لكل منها ثمنها الخاص ، فإذا كان المشترى لا يملك ثمن الوحدات التى تكون الغرفة مجتمعة ، فان فى وسعه أن يشترى وحدة أو أكثر ، حسب قدرته ، ثم يستكمل الحجرة تدريجيا ، أو يكتفى بأى عدد من وحداتها .



- يمكنك شراء أثاث منزلك على مراحل
- وحدات الأثاث تباع الواحدة بخمسة جنيهات
- حدث خطير يضع الحل العملى لمشكلة التقسيط
- الشركة تنتج حجرة بمبلغ ٦٧٫٥ جنيها على اساس الإنتاج الكبير

زوروا جناح الشركة بالمعرض لتروا الكثير

- الصناعة الراقية
- والأثاث الراقى
- والإنتاج الرفيع

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر يبدى اهتمامه بالإنتاج الاقتصادى لشركة محلات بونتريمولى الكبرى أثناء زيارته للمعرض

لذا قد قررت الإدارة الاحتفاظ بالأسعار الحالية طوال فترة المعرض حتى تتيح للمواطنين الفرصة فى إعداد جهاز العروس بأرخص الأسعار

زوروا جناح شركة محلات بونتريمولى بالمعرض الصناعى

وانتهزوا فرصة أسعارها المخصصة للمعرض

واشتروا موبيلياتكم وأثاثكم



قضايا الإرهاب

تمتــاز قضية مصطفى اغا دون القضايا التى نظرتها محــكمة امن الدولة منذ مايزيد على سبع سنوات ان غالبية المتهمين فيها قــد احتلوا مناصب وزارية ‥ فى احلام اليقظة للزعيم ‥ مصطفى اغا ‥ المصاب بعقدة جنون العظمة

وفى هذه القضـــية حضرت ١٨ سيدة من اقارب المتهمين ‥زوجاتهم واخواتهم وحضرها ٢٤ محاميا مابين موكل ومنتدب من قبل المحكمة .

وفى بداية الجلسة أثار المحامى فاروق صادق ، دفعا يتعلق بالاجراءات اعتبرته النيابة خارجا عن موضــوع الدعوى وطلبت من المحكمة رفضــه وتحدث الاستاذ صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة عن المتهمــين فى كلمة قصيرة وقال ان هــذه العصبة الفوضوية تآمرت على الشعب وتسمت باسم الحزب الشيوعى العــربى ‥ وانهم حاولوا تعديل دستور الدولة وتغيير نظام الحكم القــائم بالقوة واقامة جمهوريه مصر الشعبية ، كما حاولوا تجنيد بعض افــراد القوات المسلحة ثم طلب عقد الجلسة سرية

قضية الاخوان

اما فى هذه القضــية التى تعتبر اولى قضايا الاخوان المسلمين فقــد برز الكثير من المفارقات ‥ هــذه القضية فيهــا اربعة متهمين هاربين بالخارج وغير معروف محل اقامتهم‥ وهم سعيد رمضــان وكامل الشريف المتهمــان الاول والثانى وعــدنان الاســطوانى وعبد النبى السماك المتهمان السابع والثامن .

ان أغرب مافى هذه القضيه قصة « الخطابات » فخطاب السيد خطاب ‥ وهو الحارس الخاص والمرافق لحسن الهضيبى زعيم الجماعة . معروف لدى دوائر الامن‥ بعضويته فى الجهاز ‥ الا انه كــان دائم الاتصال برجال المباحث وخاصة أحد كبار ضباط المباحث بالاسكندرية‥ وهو الشاهد فى هذه القضية بغرض « التعمية » وذر الرماد فى العيون ‥ ويعلن ولاءه ‥ وانــه ثاب عن الجماعة فى نفس الوقت الذى يحتفظ فيه بمنزله ب ١٩٦اصبعا من المتفجرات ‥ ومفجر كهربائى من مخلفــات الحرب العالمية الثانية ‥

وعند ازدياد نشاط الجماعة ‥ فى الفترة الاخيرة قبل القبض عليهم ‥ فتش منزل خطاب ولم يكن هناك دليل فى بادىء الامر الا هــذه الخطابات‥ وفى هذه الخطابات‥ تحدث مرســـلها ‥ عن الورود والرياحين ‥ والمزرعة‥ الامر الذى كان غريبا بالنسبة لبائع «روبابيكيا» يتاجر فى الاشياء القديمة‥استوقف هذا الامر السلطات وتــم التفتيش الدقيق فى مخزن منزله ‥ وكانت المفاجاة ثلاثة «اجولة» من المفرقعات بها ٩٦ اصــبعا من الديناميت ‥ كان يسميها جوالات « سكر » ‥

وبيد مرتعشة ‥ ووجــه ممتقع وقف خطاب امام المحكمة يقرأ خطاب سعيد رمضان الملىء بالرموز ويشرح للمحكمة هذه الاسماء الحركية .

كانت « الورود والرياحين » ‥ هى « الجلجنايت والمفرقعات » اما « المزرعة » فتعنى « التنظيــم » او التشكيل ‥

. . . . . ‥ و «الباروكة» هى البندقية ‥ اما اذا قال مرسل لكم عبد الوارث ‥ فكانت معناها مرسل لكم نقود ‥ والشيخ الوالد ‥ هو حسن الهضيبى ‥

والمفارقة الثانية فى هذه القضية كانت تتمثل فى المتهم السادس احمد حسن أبو العلا الذى يعمل وكيــلا لمصنع خمور بالاســكندرية ومع ان هذه المهنة لاتتصل بالدين فقد قام بها عن طيب خاطر ‥وفى خطابات سباب متبادله بين خطاب ‥ وأبو العلا كان خطاب يقول ‥ عنه انــه خائن ‥ اما ابو العلا فكان يهدده بافشاء اسراره‥ وتبادل «الاخوين» كلمات الاتهام فى المحكمة كل منهما للاخر ‥ الا ان زوجتيهما اللتــين حضرتا هذه الجلسة تصادقتا وجلست كل منهما بجانب الاخرى وتحادثتا فى قاعة المحكمة عدة مرات ‥ رغم الخلافات « الايديولوجية » القائمة بين الاثنين .

والزوجتان تحضران دائما فى وقت مبكر لتتمكنا من الحديث مع زوجيهما قبل بدء الجلسة وماتكاد الجلســة ترفع للاستراحة ‥ حتى تقتربان من القفص لتحادث كل منهما زوجها وبينما تقف زوجة خطـــاب تحادث زوجها مدة لاتزيد عن عشر دقائق‥ تظل زوجة أبو العلا واقفة طــوال فترة لاتقل عن نصف ساعة ‥ او خمسين دقيقة فى حديث طويل معــه حتى تعود الجلسة للانعقاد مرة أخرى







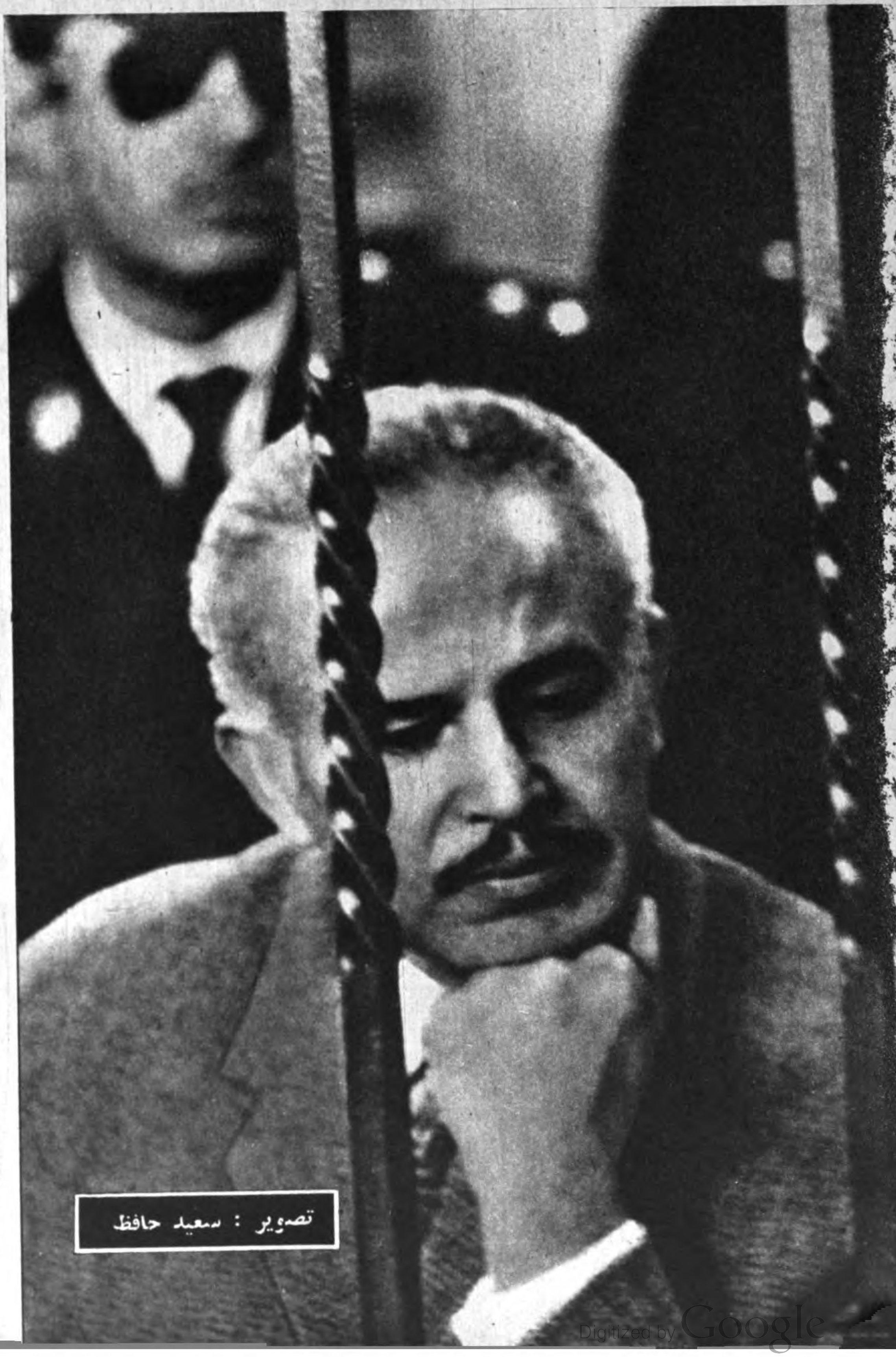
ثلاث صور التقطت اثناء
نظر قضية مصطفى اغا



قضايا الإرهاب

٠٠ وثلاث صور التقطت أثناء محاكمة الارهابيين من جماعة الاخوان المسلمين

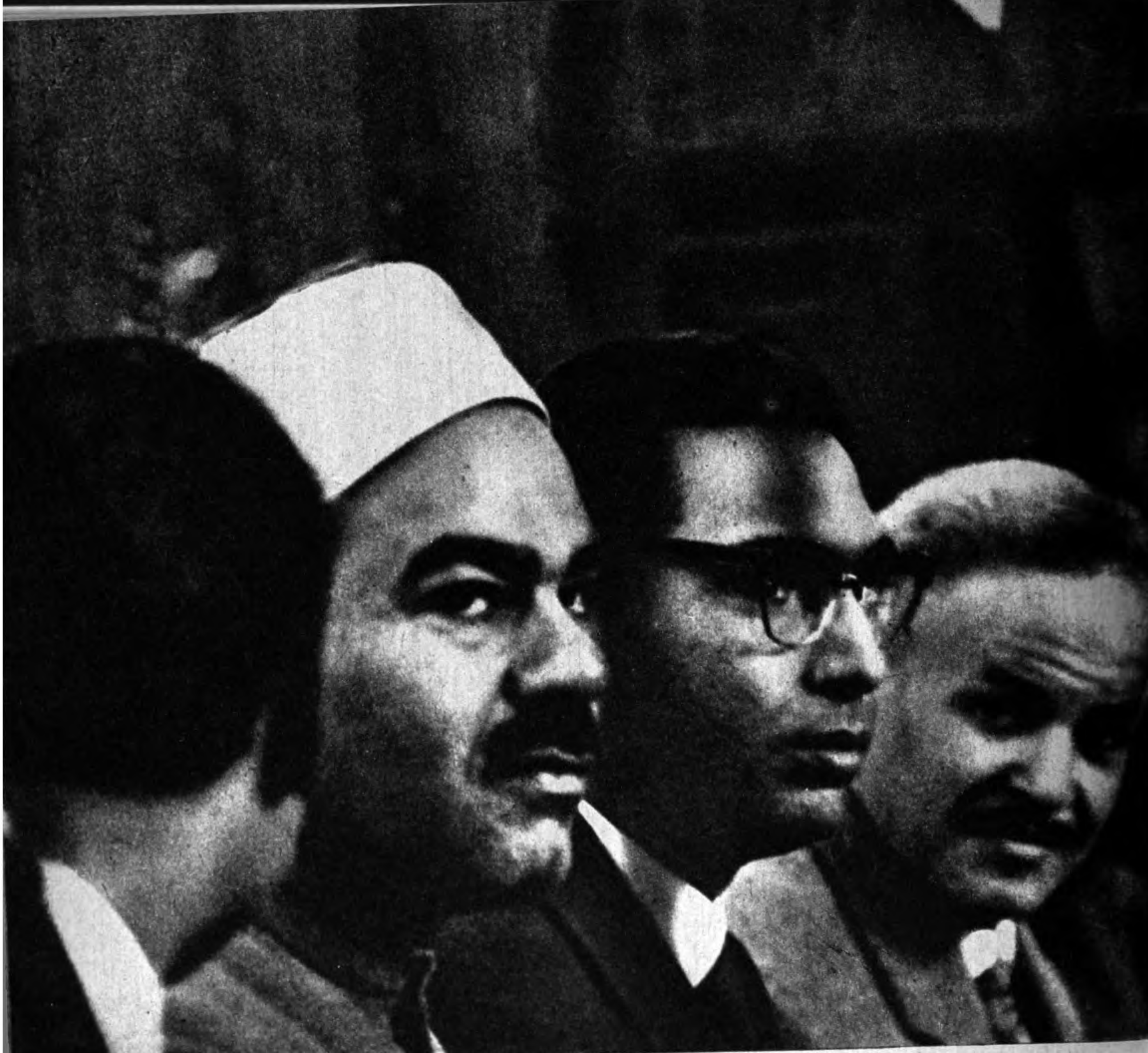




تصوير : سعيد حافظ

وفى اليوم الاول لمحاكمة المتهمين الذى بدأ يوم ٨ فبراير الماضى عقب مناقشة المتهم الاول رفعت المحكمة الجلسة بناء على طلب الاستاذ سامى عيسى المحامى عن خطاب ليتفاهم معه فى بعض الوقائع فاذنت المحكمة ٠٠ وافسحت المحكمة صدرها خلال يومين كاملين فى جلستين استمرتا ١٠ ساعات ليقول المتهمون الاربعة مايشاءون للدفاع عن أنفسهم ٠

وفى اليوم الثانى للمحاكمة كانت الصحف قد سجلت ونشرت أحداث المحاكمة فى الصحف واستأذن المتهم الشيخ مصطفى سويلم ضابط الامن المرافق له فى استعارة الصحيفة واخذ يقرأها مسرورا وهو يرى صورته ٠٠ ويشير الى باقى المتهمين ليروا صورته الا أن كلا منهم أخذ يتفحص صورته لاصورة الشيخ المتهم ٠٠ واخيرا مد محمد فؤاد أبراهيم



المتهم الخامس يده خارج القفص ليستعير صحيفة من أحد الحاضرين ٠٠وانهمك فى قراءة اقواله المنشورة فى الجريدة ٠٠ وبدا عليه الارتياح لظهور صورته الانيقة ٠٠ ثم نادى «عامل البوفيه» وطلب لجميع المتهمين الثلاثة الاخرين اقداح الشاى على حسابه الخاص ٠٠ وبدا عليه مزيد من السعادة ٠

ويحكى المتهم السادس الشيخ مصطفى قصة طريفة للمحكمة عن صلته بفؤاد يقول ٠٠ استمعت الى سيدة فى برنامج على الناصية الذى تقدمه آمال فهمى ترغب فى رفع قضية لان ابنها توفى ولم تأخذ تعويضا ولا معاشا وهى فقيرة ٠ فاعتقدت أنه مات وقالت ان اسم ابنها هو محمد سامى ابراهيم وهو الاسم الذى ذكره المتهم الرابع للمتهم السادس ٠٠ ويقول المتهم السادس لقد اعتقدت انه مات ولما سئلت فى التحقيق عن محمد فؤاد ابراهيم فوجئت بأن فؤاد أبراهيم هو بعينه سامى ابراهيم الذى طلب منى أصابع المفرقعات وادعى انه يصيد بها سمكا فى البحر ٠

فى هذه القضية الملح ممثل الاتهام الى جرائم هذه الجماعة الاثمة فى بداية الجلسة،وقد أشار الى الجرائم التى ارتكبتها باسم الدين وجعلت من الاخوة ستارا كاذبا ٠٠ وهى أبعد ماتكون عن المعانى السامية ٠٠ وان تاريخهم مجلل بالعار والخيانة ٠٠ وانهم استكانوا ايام حكم فاروق تحت شعار ان الاسلام يدعو بالطاعة لولى الامر ٠٠ ثم تخلوا عن هذا الشعار عندما اصبح زمام الامور فى يد الطليعة من أبناء هذا البلد ٠٠تخلوا عن شعار الطاعة لولى الامر ٠

أحمد يحيى



١٠ أسباب لهبوط مستوى الكرة



ابناء الجيل الماضى من عشاق كرة القدم يذكرون ولاشك الصخرة السمراء . الكابتن حنفى بسطان . ذلك الساحر الاسمر الذى اعتزل الكرة فى أوج لمعانه ولياقته سنة ١٩٥٧ بعد مباراة دولية مع تركيا . كان حنفى بسطان يلعب فى مركز الظهير الثالث لنادى الزمالك . . ولعب لمنتخب مصر وسنه ١٨ عاما. ولعب كرئيس لفريق الزمالك من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٧ ومثل مصر دوليا فى اليمبياد ٤٨ واليمبياد ٥٢ .. وصلته القديمة بناديه لم تنقطع يوما من الايام فهو الان يشغل منصب مدرب فريق الزمالك . . التقينا بالصخرة السمراء . قلنا لحنفى بسطان ان الكرة فى بلادنا ـ كما اجمع الجميع ! ـ تجتاز مرحلة حساسة . المستوى يتذبذب بين الصعود والهبوط .. نجوم تلمع بسرعة . واخرى تنطفىء بسرعة . جمهور وصفه احد النقاد بانه لم يصل بعد الى وعيه الكامل فى ميادين الكرة وفى طريقة تشجيعه .. ووراء كل هذا ولاشك اسباب كثيرة تؤدى الى هبوط مستوى اللعبة الشعبية الاولى .. وطلبت من الصخرة السوداء ان يعدد لى هذه الاسباب. وبسرعة ارجع حنفى بسطان اسباب تدهور الكرة الى عشرة اسباب .. شرحها بالتفصيل ..

٤ ـ ٢ ـ ٤

.. اهم اسباب تدهور الكرة عندنا طريقة ٤ـ٢ـ٤ ـ فخط الظهر فيها يتألف من ثلاثة باكات مع ساعد دفاع ساقط وخط الوسط يتكون من ساعد دفاع متقدم . . وساعد هجوم متأخر وهو صانع اللعب اما خط هجومها فيتكون من اربعة فقط . وهذه الطريقة التى اصبحت ذات يوم بدعة من بدع ملاعبنا الخضراء . طريقة برازيلية دما ولحما ولعبا !! لانها الفت وفصلت ليلبسها بيليه وجرانشيا وديدى وفافا وزاجالو .. وخرجت هذه الطريقة الى ميادين الكرة اثناء بطولة العالم ١٩٥٨ فى السويد وفازت بها البرازيل بسهولة واعلل نجاحها فى البرازيل بان فريق البرازيل مستواه أعلى مستوى فى الكرة وكل لاعب منهم يجيد لعب كل المراكز .

وطرق اللعب موضة معروفة تتغير وتتبدل بتغير السنوات . فطريقة ٤ـ٢ـ٤ تلعب بها البرازيل والمجر. وبعض اندية المجر تلعب بطريقة قلب الهجوم المتأخر وانجلترا تلعب بطريقة الظهير الثالث .. ومشكلة الدول الاخرى انها تقلد تقليدا اعمى ـ وهنا على أرض ملاعبنا العربية قلدنا كل الطرق ـ ونجحنا فى طريقتى الظهير الثالث والمشتق منها قلب الهجوم المتأخر وقد نجحنا فيهما ثم قلدنا طريقة ٤ ـ ٢ ـ ٤ فلم ننجح لعدة ملاحظات أهمها

● امكانيات لاعبينا لا تتناسب مع هذه الطريقة

● ليس كل لاعبينا ممتازين فى المهارات الفردية وليسوا فى لياقة تامة أغلب الاوقات

● لانهم يلعبون هذه الطريقة رغما عنهم بعد أن أدخلها بعض المدربين الاجانب

.. لذلك ارى ان نعود الى طريقة ٣ ـ ٣ ـ ٤ او الى طريقة الظهير الثالث العادية بقلب الهجوم المتقدم .. والطريقتان تقريبا متشابهتان

.. ان لنا امكانيات معينة . . ولياقات معينة . وعقولا كروية معينة .. وهذه الامكانيات وهذه اللياقات وهذه العقول لا تصلح لها بالمرة طريقة ٤ـ٢ـ٤ .. ولذا أرفع صوتى .. بل اصرخ واقول ان احسن

طريقة لجميع نوادينا هى طريقة ٤-٢-٤

الهواية والاحتراف

.. ومن حين لاخر نقرا التعليقات والاراء حول الهواية والاحتراف لا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة بل فى اجزاء كثيرة من العالم .. والكابتن حنفى بسطان يحدثنا عن الهواية والاحتراف بل يقول ان الهواية هى السبب الثانى فى رايه لهبوط مستوى الكرة عندنا اما لماذا كانت الهواية من الاسباب الرئيسية فى هبوط مستوى اللعبة الشعبية الاولى فيقول حنفى بسطان مدرب الزمالك

.. « النظام الحالى فى الهواية والاحتراف لا يصلح . اننى ادعو دائما الى الاحتراف الكامل فهو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى الكرة ، لان معنى الاحتراف ، هو التفرغ الكامل وجعل الكرة مهنة اللاعب الرئيسية التى لايشغله عنها شاغل وهذا اللون من الاحتراف يجب أن يصاحبه - للاسف - نظام المراهنات وهذا امر صعب ويمكن تذليل هذه العقبة بالدراسات المختلفة » .

وعدت اسال الصخرة السمراء. « وماالعمل فى كل النجوم الموظفين عند الاحتراف ؟ »

قال مدرب الزمالك

.. « ارى ان يتبع النظام الموجود فى البلاد الاشتراكية وهو انتداب اللاعب الموظف الى النادى بعد ان يضم له المرتبان حتى يكون دخله ثابتا اما اذا اهمل وهبط مستواه فيعود فورا الى عمله الاصلى وبمرتب واحد طبعا .. واذا أردنا ان نتحدث عن الاشبال والاحتراف فيجب أن نقدر ان نظام الاشبال الموجود الان هو نظام كله خلط فهناك اشبال تحت ٢٢ سنة واشبال تحت ١٨ سنة واشبال تحت ١٦ سنة .. والغريب اننا نطلق على لاعب ٢٢ سنة لقب شبل . وهو فى الحقيقة رجل كامل الرجولة وشاربه غبر على وجهه !

وارى ان يكون هناك فريق اول .. وفريق ثان وفريق اشبال وهؤلاء لايمكن ان نطبق عليهم نظام الاحتراف الا بعد انتقالهم الى الفريق الثانى وفى هذه المرحلة فقط يمكن ان نطبق عليهم نظام الاحتراف بالصورة التى قدمتها

الاضواء

.. وكان فى راى حنفى بسطان ان مشكلة الاشبال هى السبب الثالث فى هبوط مستوى الكرة .. لان الشبل هو نجم الغد . اما السبب الرابع فى المأساة التى تعيشها ملاعبنا الخضراء الان فهى الاضواء .. يقول حنفى بسطان ان الاضواء تلعب دورا كبيرا فى افساد اللاعبين والحكام .. الاضواء القوية تعمى العيون وتترك غشاوة على عين اللاعب تمنعه من تحسس الكرة ! . فاذا اجاد لاعب او نجح حكم فى ادارة مباراة واحدة تسلط عليهما الاضواء - اضواء التليفزيون والصحافة والاذاعة والسينما احيانا وهنا يصيب اللاعب او الحكم الغرور .. وسريعا ما يرى فى نفسه بيليه او بوشكاش او دى استيفانو .. واذا اصابه الغرور نجم كروى صاعد فعليه الف تحية والف سلام وهناك فى النوادى امثلة عديدة على ما اقول ولا داعى ان نعدد الاسماء .. وارى ان تتدرج وسائل الاعلام مع النجم الى اعلى فلا تدفعه دفعة واحدة الى اعلى .. فنتيجة هذه الدفعة هو هبوط الى اسفل .. الى قاع الهاوية !!

المدارس هى معامل التفريخ

وقال حنفى بسطان ان السبب الخامس فى المأساة هو النظام المتبع الان فى المدارس الثانوية .. ففى الماضى كان منتخب مصر كله من المدارس الثانوية مثل الخديوية والسعيدية وفؤاد الاول والنظام القديم كان يعتبر المدرسة معمل تفريخ فكل نجوم الماضى لمعوا وهم فى المدارس الثانوية امثال التتش . وحسين مذكور ومكاوى . وعبد الكريم صقر .. ومحمد الجندى وغيرهم .. وغيرهم .

اما اليوم فالمدارس مقسمة الى مناطق صغيرة لاتهتم بالكرة .. وملاعب الكرة الواسعة التى كانت توجد فى كل مدرسة اختفت واقيمت فوقها المبانى المختلفة . وكذلك نظام التغذية الذى كان متبعا فى الماضى كان بمثابة دعامة اساسية فى تكوين اللاعب الجثمانى والصحى .. وارى أن نعود الى النظام القديم ونعتبر المدرسة الثانوية هى معمل التفريخ الاصلى الذى يمد النوادى بالنجوم

مشكلة الثالوث

.. اما سبب المأساة السادس فهو الثالوث الذى لا يمكن ان ينفصل احد افراده . الادارى . المدرب . اللاعب .. وهذا الثالوث خليط عجيب من الهواية والاحتراف وهو بهذا الشكل لا طعم له ولا رائحة !! ولا معنى

الادارى . هاوى
المدرب . محترف
اللاعب . نصف محترف

وحلا لمشكلة هذا الثالوث يجب توحيده فاما احتراف واما هواية حتى يتم التعاون الوثيق بين الثالوث الذى يكون فعلا عصب كرة القدم

حنفى بسطان تكلم بصراحة عن المشكلة



وعى الجمهور

.. وتمضى الصخرة السمراء تعدد البقية الباقية من اسباب المأساة ..

.. ولاشك ان جمهور كرة القدم يمثل فى نظرى السبب السابع من أسباب تدهور الكرة ، اصبح كل لاعب . وكل مدرب . وكل ادارى يحسب حساب هذا الجمهور . بل يخشاه ويخشى ثورته فى كثير من الاوقات والمناسبات .. وثورات الجمهور عندنا متعددة وترجع الى التعصب الاعمى الذى انتشر بين الجماهير فى السنوات الاخيرة فقسمها الى زملكاوية واهلاوية وسواحلية . وقد رات الملاعب الكثير من المآسى نتيجة هذا التعصب الاعمى، والجهل بالقانون من اهم أسباب تعصب الجمهور وهو كذلك سبب كثرة الاحتكاك بين الحكام والجمهور .. وحلا لهذه المشكلة الخطيرة والتى تهدد تطور اللعبة الشعبية الاولى ارى ان تساهم جهات الاعلام فى تبسيط وشرح قانون الكرة للجمهور وللاعبين

.. وعلى الصحافة الا تبالغ فى وصف المباريات وفى اضفاء اسماء الشهرة والدلع على نجوم الكرة ونظرا لانتشار الوعى الكروى انتشارا فائق الوصف اقترح ان يدرس المشرف الرياضى فى المدارس الاعدادية والثانوية الوعى الكروى كما يدرس الان وعى المرور

اختيار الوقت المناسب

.. وسبب ثامن . هو عدم معرفة الاداريين اختيار الوقت المناسب لتقديم اللاعب الممتاز لمواجهة المباريات الكبيرة وارى ضرورة تربية هذا اللاعب الممتاز تربية نفسية تدريجية حتى يستطيع مواجهة المباريات الكبيرة لانه كثيرا مايفشل اللاعب الممتاز نتيجة اضطرابه نفسيا امام ضخامة المباريات الكبيرة ..

الاحتكاك الخارجى

.. وعدم الاحتكاك الخارجى يؤدى عادة الى ضعف المستوى وخاصة ان اغلب الدورات تقام فى الخارج وكثيرا ما يفاجأ لاعبونا بطقوس غير ملائمة ولهذا فالاحتكاك مهم والجميع يعرفون ان سبب شهرة فريق ١٩٤٨ هو كثرة احتكاكه فى الخارج

أسطورة





عزالدين يعقوب

تثبيت الفريق

والسبب العاشر في سلسلة اسباب هبوط مستوى الكرة هو عدم تثبيت فرقنا سواء في الاندية او في الفريق الاهلى فتثبيت الفريق هام جـدا والتغيير يجب ان يكون في اضيـق الحدود .. واذا سالت اى فرد من افراد الجمهور في اوربا او امريكا عن اسماء فريقه الدولى اجابك على الفور انه يعرفهم بالاسم وكثرة التغيير والتبديل في اللاعبين هو سبب ذبذبة المستوى الكروى عندنا

هبوط عالمى

.. وبمناسبة الحديث عن اسباب هبوط مستوى الكرة عندنا اقول ان الكرة – على الصعيد العالمى – قد هبط مستواها في كثـير من بلدان اوربا وامريكا فاين ريال مدريد الذى احرز بطولة العالم خمس مـرات واين بنفيكا واين برشـلونة . . وسبب هبوط مستوى الكرة في العالم هو ظهور عدد كبير من النجــوم واحتلالهم للملاعب الخضراء سنوات طويلة لم فجاة يحـدث الاعتزال والتقاعد وهنا تبدا فترة ركود حتى يتم ظهور دفعة جديدة محلهم .. والهبوط كما يجــب ان تعلم لا يستمر ٠

حكاية الزمالك

.. وبعد نهاية هذا الحديث من اسباب الهبوط العام في الميــدان الكروى اردنا ان نستفسر من مدرب الزمالك من حـكاية الزمالك التى اصبحت مضغة في الافواه .. قال الكثير ان الزمالك اوشك على الافول والعودة الى وراء فهل هذا صحيح قال حنفى بسطان ..

« .. ان هذا الهبوط في مستوى الزمالك هبوط مفاجىء وقد ظهر هذا الهبوط في اواخر الدورى الاول والسبب ان بعض اللاعبين بهرتهم الاضواء .. وظهرت بعض حـالات الانحراف وزادت كذلك مراقبــة حمادة امام من قبل الخصـــوم للتقليل من فاعليته ولذا يجب على الزمالك البحث فورا من لاعب في مستوى حمادة امام . وكذلك لم ياخذ الفريق قسطه الكامـــل من الراحة زد على ذلك لعب الزمالك بطريقة ٤–٢–٤ وقد تخلى عنهـــا الاسماعيلى والاتحاد والسكـة وبدا الزمالك يفكر جديا في تغييرها واتمنى ان تختفى من افق الزمالك في الموسم القادم انشاء الله

اسطورة عز

.. « وتشهد الملاعب الان بداية اشعاع اسطورة كروية جديدة اسمها عز الدين يعقـوب . لاعب الاولمبى الاسمر .. اردنا ان يحدثنا حنفى بسطان عن عز فقال » .

.. عز الدين يعقوب – قلب هجوم – وارى ان عز كان مستواه عاديا ومهاراته ضعيفة وان امتاز بالسرعة فقط .. وبعد ذلك ثابر على المران واصلح عيوبه وتحسنت فيه ناحيــة التسديد بشكل واضـح حتى انه احرز في اسبوع واحد ثمانية اهداف بسهولة .. ومن اسباب لمعانه وجود اللاعب الذى يمرر له الكرات السهلة لكى يستغلها بسهولة وهذا فن قائم بذاته يتوفر في بدوى عبد الفتاح .. وهذا الثنـــائى الكبير الان رياض والشاذلى . والعربى وشحتة .بل اقول ان ثنـــائى عز – بدوى فاق الكل واتوقع له المستقبل المرموق

.. وسالنا الصخرة السمراء .. ولكن ما الفرق بين عز وبين حمــادة امام وكلاهما يلعب في نفس المركز..

– حمادة يمتاز بحساسية في قدمه تمكنه من وضع الكرة كمـــا يريد وبقدرة – اما عز فتسديداته قوية جدا حتى من مسافات بعيدة

– عز مشاكس وحمادة مسالم

– العائم القوى جعلت من عز البق لاعب في مصر وارى اذا استعين به في المنتخب ان يؤخذ معه اللاعب الذى يفهمه حتى ولو كان اقل من مستوى الدولى

●

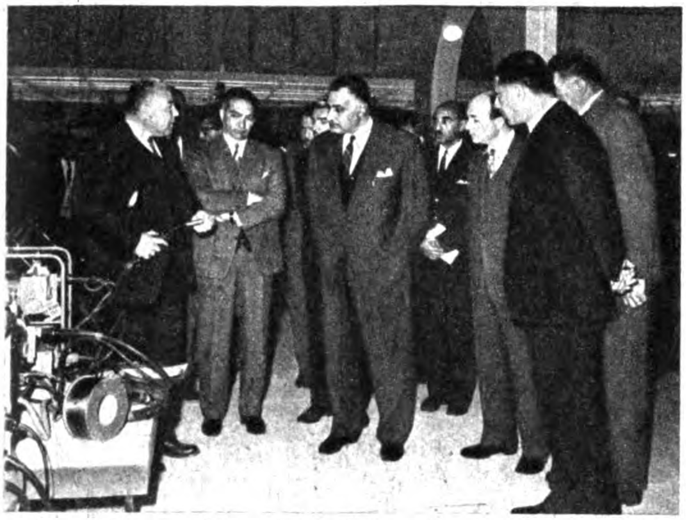
.. وبعد . هذه خواطر حنفى بسطـــان مدرب الزمالك واللاعب الدولى المشهور عن الكرة . . ومن اسباب هبوط مستـــواها .. ان حنفى بسطان تحدث بصراحة يشكر عليها

محمد احمد عيسى

● هبوط المستوى هبوط عالمى

● يجب تثبيت الفريق الأهلى

الرئيس في زيارة جناح :
الشركة المساهمة المصرية "كاربا"
في المعرض الصناعي



السيد الرئيس يتابع باهتمام شرح السيد المهندس عبد الكريم سلامة رئيس مجلس ادارة شركة « كاربا » عن طريقة اللحام الاقتصادية الجديدة بثاني أكسيد الكربون النقي ٩٩ر٨٪ الذي تنتجه « كاربا » والذي يخفض تكاليف اللحام بنسبة ٥٠٪

ضحكات



تسخين !



نشلوا محفظتى !



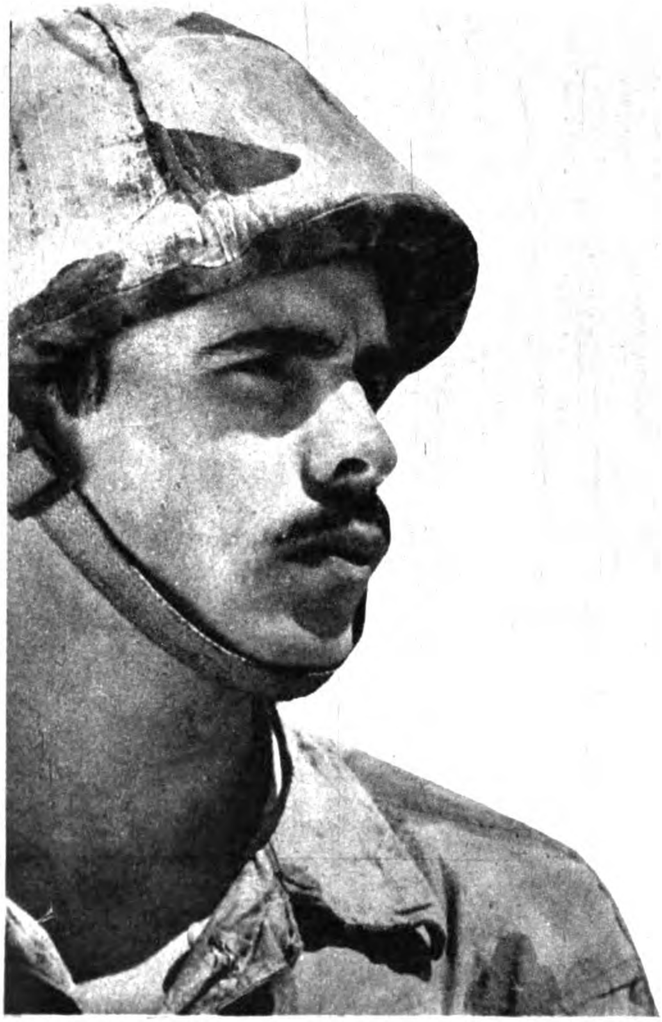
المستحيل !!



فراخ اليوم !

أخى فى اليمن

سنحقق جميع رغباتك



● ● ●

مازالت هناك رغبات حققتها لك « القوات المسلحة » ... وفى اعدادنا القادمة نقدم كل ماتحقق من رغبات ابطالنا فى اليمن

● الى المواطن ع.ع.م .. افادت هيئة قناة السويس أن هذا الاجراء تم طبقا لاحكام مجلس الدولة عند بلوغ سن المعاش

● **المقاتل محمود احمد سليمان** .. ردت هيئة النقل العام على شكواكم بأن اجراءات الصرف تستلزم تقديم خطاب الوحدة بخدمتكم فى الاحتياط

● ردت مديرية التربيةوالتعليم على طلب **المقاتل عبد العاطى فريج** .. بانها ستعمل على راحته

● فيما يتعلق بطلب **المقاتل ابراهيم محمد مراد** .. افادت هيئة السكك الحديدية بان حقكم فى التعيين محفوظ

● افادت الشركة بأن **المقاتل نبيه السيد على زهرة** قد تم تعيينه تنفيذا لقرار لجنة القوى العاملة

● على **المقاتل صبرى محمد قطب** أن يتقدم بطلب الى المحافظة عند الاعلان عن وظيفة من هذا النوع .

● الى **المقاتل احمد احمد عبد المولى** .. اقر شقيقكم باستلام جميع الخطابات المسجلة المحتوية على مرتبكم .. افاد بذلك مدير التفتيش بهيئة البريد

● الى **المقاتل احمد امين احمد** .. افادت وزارة الصحة بأن شقيقتكم ليس لها أقدمية النقل للقاهرة .

● تم ابلاغ منطقة الفيوم الطبية بالتماس **المقاتل محمود خير الله سعيد**

● استدعى والد **المقاتل ابوالفتوح محمد احمد سعيد** لتسجيل اسمه بالمكتب حتى يتسنى ترشيحه لعمل مناسب

● الى **المقاتل فتحى محمد محمد عيسى** .. سينظر فى طلب نقل شقيقكم فى الوقت المناسب .. ولا يمكن اجابته الان

● ارسل طلب **المقاتل عبدالفتاح محمد حسين** الى قيادة اللواء .. لاتخاذ اللازم

● عين **المقاتل فؤاد مصطفى الجوهرى** طبقا لترشيح لجنةالقوى العاملة .

● جارى استخراج الاذن بصرف بدل السفر للمقاتل **صالح بكرى**

● صدر قرار تعيين **المقاتل محمد عبد الصادق**

● لاتوجد درجات .. وستسوى حالة المقاتل **فتحى عطية بدوى** عند صدور الاعتمادات

● الى والد المقاتل **يسرى احمد خفير** .. تم ارسال خطاب الى وحدته وابلاغه ليقوم بمراسلتكم

● ايماء الى طلب المقاتل **عبده جامع** .. تم نقل شقيقتكم الى صحة مركز قنا بناء على رغبتكم

● ردا على المقاتل **عبد الله عبد الحميد** .. دور المحافظة فى المنطقة المذكورة يقتصر على البناء فقط .

الأشول

بقلم: محمود البدوى

حدث فى اعقاب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ان خرج جنديان بريطانيان من المعسكر فى مدينة اسيوط وسارا على الخيل بين المزارع وكان الجو لطيفا فاوغلا فى السير .. ولم يستطيعا مقاومة الرغبة فى الاستكشاف .. فانطلقا بالخيل على الجسر حتى دخلا القرى التى شرق الخزان وقابلهما الفلاحون بالهدوء والصمت .

وفى اليوم التالى رآهما الفلاحون مقبلين من بعيد .

وفى اليوم الثالث كانا يعدوان بجواديهما كانهما فى حلبة السباق .. فنفرت البهائم العائدة من الحقول .. وذعر الغلمان ودهس احد الجوادين المنطلقين غلاما صغيرا كان يلعب بجوار الترعة .. فقتله .

وقبل ان يبلغ الجنديان المدينة .. اصابت راكب الجواد الاشهب الذى قتل الفلاح رصاصة فسقط على الجسر . وحوصرت القرية القريبة من مكان الحادث وفتشت وضرب اهلها بالكرابيج .. ورغم هذا لم يستدل على الفاعل .

واستمر الحصار وكان والد الغلام القتيل متوفيا فقبض على كل من يمت له بصلة . ومنع الاهالى من الخروج الى الحقول بعد الغروب .. واستمر التحقيق اسبوعا بطوله .. وقرر الطبيب الشرعى ان القتيل اصيب من رصاصة اطلقت من مسافة بعيدة تزيد على مائة متر .. وان الرامى اصاب سويداء القلب .. وانه لم يحدث له فى حياته كطبيب ان راى مثل هذا التصويب .. وان القاتل لابد ان يكون مدربا تدريبا متقنا على ضرب النار .. ويرجح ان يكون من عساكر الرديف .. وقبض على كل عساكر الرديف فى المنطقة .. وقدم من القاهرة جنود بلوك الخفر وعلى راسهم ضابط مصرى اشتهر فى ايام الثورة بكراهيته الشديدة للمصريين . واخذ فى جمع السلاح من كل بيت فى القرية ..

وكان يحلف الرجل على المصحف .. فاذا اخرج ماعنده تركه واذا لم يكن لديه سلاح .. شد الجنود وثاقه وعلقوه فى حديد الشبابيك .. واخذوا يضربونه ضربا مبرحا .. حتى يغمى عليه .

وبدأ بالاعيان .. وبالرؤوس الكبيرة ليكون الاذلال تاما .. وتكومت قطع السلاح .. وظل الاهالى يصرخون من التعذيب حتى قارب الليل منتصفه .. ثم تعشى العساكر وناموا .

وفى الصباح القى الضابط نظرة على قطع السلاح التى جمعها .. واخذ يجرب بعضها فى ضرب النار .. ثم أخرج مسدسه .. واخذ يصوب .

وكان يصيب الهدف من كل الابعاد .. ورسموا له دائرة بحجم القرش فاصابها من مسافة عشرين مترا ..

واخذ العمدة والاعيان يفعلون مثله .. ولكنهم كانوا يخطئون الهدف فى معظم الحالات واخذت الضابط الحمية فسمح للاهالى بان يشتركوا فى المباراة .. ولكن لم يبلغ احد شأوه .. وظل هو المتفوق الذى ليس له ضريب .. واظهر براعته الخارقة بان كتب اسمه على الحائط بالرصاص .

وصفق له الناس ... ورجع بكرسيه الى الوراء وهو يضحك مزهوا ..

ولم يكتف بهذا الانتصار .. بل فكر فى شىء آخر مثير .. فقرر ان يقف احد الخفراء فى الساحة بجوار الحائط « الدوار » وعلى لبدته الحمراء .. بيضة دجاجة !!

ومع كل مافى المسالة من حماقة لم يستطع احد ان يفتح فمه ... ووقف الخفير المسكين .. وطارت البيضة من فوق راسه .. وصفق الناس ... وضحك الضابط وقرر ان يخلع الخفير اللبدة وان توضع البيضة على راسه مباشرة وذهل الناس ونظر بعضهم الى بعض .. ولكن لم يستطع واحد من الجالسين او الواقفين ان يعارض هذه الرغبة

ووضعت البيضة على راس الخفير المسكين وامتلأت الساحة بالاهالى .. وكتم الناس الانفاس .

وخيم السكون واستقرت العيون كلها على راس الخفير ... وكفت القلوب عن الخفقان .. واستعد الضابط ليضرب ضربته .. وفى هذه اللحظة .. مرق شىء كالسهم وهو يصفر من فوق راس الضابط .. وطارت البيضة .. وتلفت الضابط والناس مذعورين ..

فوجدوا رجلا يقف وحده بعيدا وراء الساحة .. ويمسك بيده اليسرى بندقية قصيرة .. ولم يحادث الرجل الاشول احدا ..

وانما تقدم فى خطى ثابتة .. بعد ان القى سلاحه .. الى غرفة السلاحلك .





تجنيد

● **المواطن / على السيد على نصوح**

عليك تقديم كشف عائلة قانونى على النموذج (١٠١ جند) مدبوغ والتقدم الى منطقة تجنيد الاسكندرية ومعك شقيقك لتوقيع الكشف الطبى عليه لمعرفة مدى قدرته على الكسب من عدمه . وعلى ضوء نتيجة الكشف الطبى على شقيقك سيتقرر اللازم .

● **المواطن / جابر سيد عثمان**

تقدم الى منطقة تجنيد اسيوط لاتخاذ اللازم نحو معاملتك بما تستحق قانونا حيث أن اعفاءك قد زال ببلوغ شقيقك سن الحادية والعشرين . وقد اخطرت منطقة تجنيد الاسكندرية بعنوانك لاتخاذ اللازم .

● **شوقى عبدالسميع عبدالهادى**

لقد كنت متخلفا عن التجنيد عند طلبك فى ٥٧/٧/١٦ وتقرر عدم قبول عذرك ومحاكمتك جنائيا عن جريمة التخلف « م ٧٥ » لم تعدل القانون رقم ٥٠٥ لسنة ١٩٥٥ فى شأن الخدمة العسكرية باضافة المادة (٥٣) والغاء المادة (٧٥) سالفة الذكر بتطبيق قانون الاحكام العسكرية على المتخلفين الذين بلغوا سن الالزام .

ولما كنت قد عوملت باحكام المادة ٧٥ قبل الغائها وقيدت ضدك احكام اصبحت نهائية ولا سبيل للتظلم منها الا بالطرق التى رسمها قانون الاجراءات الجنائية المدنية فى خلال المواعيد التى حددها . لذا فان ادارة التجنيد تأسف لعدم امكان النظر فى شكواك لعدم الاختصاص

تطوع

● **المواطن / نبيل محمود المصرى**

يمكنك التطوع بالحرف الاتية : نجار مسلح ـ حداد مسلح ـ بناء ـ مبيض معمارى ـ طباخ ـ سروجى وعليك احضار النموذج ٩ جند من مكتب البريد واحضار الاوراق الموضحة بظهره عدا السير والسلوك والجنسية وتقديمها لمنطقة التجنيد التابع لها .

● **وحيد عبد الحميد**

واف منطقة تجنيد القاهرة بتاريخ وجهة ميلادك أو الرقم الثلاثى لبطاقة الخدمة العسكرية اذا كنت من مواليد ١٩٤١ وما بعدها حتى يمكنها النظر فى التماسك



نقل

● **محمود محمد كاشف**

ردا على شكواك بشأن طلب نقلك الى بنك التسليف لمحافظة المنوفية . أفاد السيد مدير قسم الشئون الفنية انه اتصل ببنك محافظة المنوفية فى هذا الشأن فأفاد بأنه لا توجد لديه وظائف شاغرة حاليا كما لا يوجد من يرغب فى اجراء مبادلة معك

استحقاقات

● **محمد محمود القاضى**

تم اخطار حسابات المنطقة العسكرية الشرقية بعنوانك الصحيح لصرف استحقاقاتك البالغ قيمتها ١٦٫٢٢٣ وهو المحلة الكبرى شارع المتولى تبع بقالة حسن سلطان

● **على محمد على طه**

الادارة المركزية للتأمين والمعاشات أفادت بأنه عند وصول لجنة تقدير درجات العجز من ادارة السجلات العسكرية (التعويضات) سيتم صرف التأمين المستحق لك فى حينه على عنوانك .

● **والد المرحوم ابراهيم العيسوى السنباطى**

الادارة المركزية للتأمين والمعاشات أفادت بأنها جارية طلب أوراق مجلس التحقيق الخاصة بالوفاة وكذلك صور نماذج الخدمة وسوف تقوم الادارة بعمل اللازم فور وصول الاوراق من السجلات حيث لا يمكن ربط المعاش دون استيفاء جميع الاوراق

● **الطالب وهيب توفيق حنين**

افادت الكلية الحربية انه سبق الاعلان بمختلف الوسائل الا[illegible] عن قبول دفعة جديدة من الطلبة للكلية الحربية (دفعة مارس ١٩٦٦) والتى ينتهى آخر ميعاد لقبول طلباتها يوم ٣١/ ١/ ٦٦ . علما بانه لا صحة لما جاء برسالتك من ان الكلية أعطتك الامر لسحب اوراقك من الجامعة . ولم يتم قبولك بالكلية لان مستوى درجاتك فى مختلف الاختبارات التى اجرتها الكلية لم يؤهلك للالتحاق بها . وقد انتقت الكلية الاصلح تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص

قلوب معذبة

الحب والعمل

● **م.ا.ع ـ قنا**

انا شاب فى التاسعة عشرة من عمرى أحببت فتاة لدرجة الجنون وعزمت على الزواج منها . ولكن أهلى رفضوا زواجى من هذه الفتاة لانها تعمل فى مصنع غزل . علما بانها فى غاية الادب والاحترام . ابى متمسك بالعادات القديمة اى بان تكون الفتاة فى المنزل وانا مصر على الزواج منها . فهل عمل الفتاة عيب . انه شرف ونحن فى عهد الحرية والرخاء . ارشدنى ماذا افعل هل ابعد عنها ام اتزوجها ؟

المحرر : اننا فى مجتمع اشتراكى تعمل فيه الفتاة بجانب الرجل لزيادة الانتاج ولتحمل أعباء المعيشة بجانب زوجها . يجب ان نلقى بهذه التقاليد البالية فى عرض النيل . ويجب ان يفهم والداك اننا فى عصر الذرة وليس فى عصر الجمال تزوج من فتاتك وتعاونا على بناء منزل الزوجية مادام الحب والتفاهم متبادلا بينكما .. وتأكد بان اى شاب يرغب فى الزواج الان يبحث عن شريكة تعمل حتى تتعاون معه على الحياة .

● **ح.س.ف ـ خان يونس**

ان فتاتك لعوب تأخذ ولا تعطى ان صارحتها بحبك صدتك واشتكت

هواة المراسلة

● **الاسم** : أحمد عبد العزيز العلا « ١٩ سنة »
العنوان : جامعة القاهرة .. العلوم
الهواية : المراسلة وجمع ـور والمناظر

● **الاسم** : امين محمدالشريف ١٦ سنة »
العنوان : دبى ـ الخليج ـربى ص ب ١٤٢٧
الهواية : جمع الطوابع الصور والمراسلة

● **الاسم** : عبده محمد مالك ١٦ سنة »
العنوان : رأس غارب ـ ـحر الاحمر ـ بوستة المجمع
الهواية : جمع الطوابع الصور

● **الاسم** : انسة / رجاء ـيل « ٢١ سنة »
العنوان : الجمهورية العراقية الرمادى ـ الثانوية الزراعية
الهواية : مراسلة الجنسين جمع الطوابع

● **الاسم** : محمود على احمد ـو زيد « ١٨ سنة »
العنوان : الاقصر الثانوية ادبى »
الهواية : المراسلة ـ الادب

● **الاسم** : محمد محمدحجازى ١٦ سنة »
العنوان : غزة فلسطين . ـير البلح . معسكر دير البلح
الهواية : جمع الطوابع التمثيل

● **الاسم** : مروان سليمان ١٨ سنة »
العنوان : سوريا ـ دمشق ـ نحاسة ـ جادة ابن عامر .. ـناية عبد الغنى العلبى

الهواية : جمع الطوابع والمراسلة

● **الاسم** : السيد أحمد ابو الخير « ٢٠ سنة »
العنوان : كلية الحقوق ـ جامعة عين شمس
الهواية : جمع الطوابع والادب

● **الاسم** : محمد أحمدالتايب « ٢٠ سنة »
العنوان : ليبيا ـ طرابلس معهد السيد المهدى للمعلمين
الهواية : المراسلة ـ الاغانى

● **الاسم** : محجوب محمد محجوب « ٢٠ سنة »
العنوان : شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى
الهواية : المراسلة ـ تبادل الصور

● **الاسم** : حسين محمد « ٢٠ سنة »
العنوان : الاردن ـ نابلس ـ ص ب ٢٥
الهواية : مراسلة الجنسين وجمع الطوابع

● **الاسم** : سلطان احمد حسن ابراهيم « ١٨ سنة »
ـ **العنوان** : الكويت ص ب ١٣
الهواية : جمع الطوابع وتبادل الصور

● **الاسم** : حسن عيسىزيد « ١٨ سنة »
العنوان : البحرين ـ بنى جمرة رقم الدار ٢١١
الهواية : الرياضة ـ المراسلة

ـدها حتى تخفى حبها مع الثالث ـا الثانى فهى تتسلى معه وتأخذ ـوده . لقد أصبحت المتهم الاول ـعد ان اشتكت لاهلها معاكستك . ـذا ارى أن تتركها وشأنها حتى ـلم اهلها بما تفعله . وفى هذه ـالة ستكون انت بريئا مما ـدعى . أما عن القتل والضرب فلا ـاعى لذلك خصوصا وانت طالب ـتى لا يضيع مستقبلك من اجل ـتاة طائشة

● **ا.د ـ بنى مزار**

ارجو ان تتريث فى اعلان خطبتك ـحين حصولك على الدبلوم وتجد الوظيفة المناسبة . وحتى ينجلى موقف فتاتك . وأنصحك بعدم الزواج منها خصوصا بعد أن عرفت سر والدتها ولو أن الذنب لا يقع على عاتقها ولكن سيكون هذا الحادث سببا فى شكك من جهتها خصوصا بعد الزواج حتى ولو كانت بريئة

● **السيدة / فاطمة .م.س**

يجب أن ترفعى أمرك للقضاء ومعك جميع المستندات الدالة على أن زوجك هجرك منذ اربع سنوات وفى هذه الحالة اذا ثبت للقضاء صدق أقوالك فستقضى المحكمة بطلاقك غيابيا منعا للفتنة



تم عقد قران الانسة عنايات صادق كريمة الاستاذ حمد صادق بالمعاش على السيد أسامة عبد الله حسام الدين المهندس بمؤسسة التعاون الانتاجى ـ مبروك



مبروك قران أنصاف أمين فوزى على نبيل حسن فريد



مبروك قران بتعة عبد السلام على احمد بدر



مبروك قران رجاء ندا على فاروق صبحى بالمصانع الحربية



مبروك ميلاد سماح عبد الجليل



مبروك ميلاد هناء حشمت ومجدى



أحمد واناس فوزى ورضا عاشور مدنى



مبروك ميلاد ماجدة ومجدى وكريمة محمد امين العمرى



مبروك ميلاد إيمان عبد المعطى عيسى وهيام مصطفى عبد العاطى

وتمضي الأيام

بقلم: نشأت التغلبي



نشر الدكتور محمد محمد عامر استاذ الكيمياء التحليلية في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة الكلمة التالية :

« عندما وضع العالم البولندى سيفيت الاسس الاولى لعلم الكروماتوجراف نشر أبحاثه باللغة البولندية .. وكانت النتيجة أن ظلت هذه الابحاث مجهولة تماما لمدة عشرين عاما حتى وصل الى نفس النتائج عالم المانى نشرها باللغة الالمانية واحدث نشرها ضجة كبيرة فى الاوساط العلمية .

وهكذا نجد انه **لابد** من نشر الابحاث **بلغة عالمية** .. وهذا ضرورى بالنسبة **لابحاثنا** التى يجب أن **تصل الى الاوساط العلمية فى الخارج** لتؤكد **مدى تقدمنا** العلمى

ولا مانع من نشر **ملخصات** لهذه الابحاث **باللغة العربية !!** .. ولكن أن يظل نفس البحث باللغة المتداولة عالميا ، وذلك **حتى نصل الى المستوى العلمى** الذى يحتم على بلاد العالم ان تترجم ابحاثنا الى لغاتها لتستفيد منها .

وهكذا **يجب** أن تكون الابحاث العلمية **باللغة الانجليزية** حتى وان كانت المحاضرات باللغة العربية !

●

هذا ماقاله الدكتور محمد محمد عامر ..

وليسمح لى الان بأن اجيبه على هذا الرأى اجابة واقعية ..

اولا — ان القصة التى يستشهد بها ، عن العالم البولندى سيفيت ، قد حدثت منذ زمن بعيد .. اى فى وقت كانت الاتصالات بين الدول متعذرة ، وكانت عملية انتقال الابحاث الفكرية او العلمية تصطدم بصعوبات عديدة .. خلافا لما يحدث فى عالمنا الان .. حيث بدأت دور الادب تترجم بعض مؤلفات كتابنا ومفكرينا .. واذا كانت دور الادب قد اهتمت بانتاج كتابنا ومفكرينا الذين يكتبون باللغة العربية دون اللغة العالمية — حسب تعبير الدكتور عامر — فأولى بها ان تهتم بالابحاث العلمية وان تتولى ترجمتها اذا كانت هذه الابحاث ذات قيمة تستحق معها الترجمة ..

ثانيا — بالاضافة الى ان الابحاث العلمية ذات طابع انسانى شامل .. فانها تكون عادة مستوحاة من حاجة البلد الذى تكتب فيه .. اى ان الباحث العلمى يرى فى الدرجة الاولى مشاكل بلاده وامراضها ويعالجها ببحث أو باكتشاف علمى .. فاذا كان هذا هو الدافع الاساسى للبحث العلمى فلماذا نعنى الان بالعالم الخارجى اكثر من عنايتنا بالعالم الداخلى ؟ .. هل لنؤكد له مدى تقدمنا العلمى ؟ .. ان التقدم العلمى لايحتاج الى تأكيد .. انه يفرض نفسه فرضا .. وانا على مثل اليقين انه لو اكتشف

... ولكن الابحاث .. باللغة الانجليزية

احد علمائنا اكتشافا ذا خطورة معينة ، ونشر اكتشافه باللغة العربية ، أو حتى بأية لغة أخرى اقل شأنا من اللغة العربية ، فان الوكالات الاخبارية ستنشر تفاصيل هذا الاكتشاف بعد اعلانه بساعات .. وسيتوافد العلماء الى البلد صاحب الاكتشاف لمعرفة حقيقته .. لكن الدكتور عامر اذ يختار « الملخصات » للغة العربية و « المسهبات » للغة الانجليزية فانه يفضل آليا ، وربما باللاشعور ، الانجليز على العرب .. وهذا اجراء لايستدعى الاحترام حتى فى انظار الانجليز انفسهم !

ثالثا — فى كلام الدكتور عامر تناقض واضح .. فنحن اما اننا احرزنا تقدما علميا مرموقا .. واما اننا لم نصل الى المستوى العلمى « الذى يحتم على بلاد العالم أن تترجم ابحاثنا الى لغاتها لتستفيد منها » ..

فاذا كنا قد احرزنا التقدم العلمى المرموق .. فمعنى هذا ان ابحاثنا ستترجم فورا .. ولسنا فى حاجة الى كتابتها بما يسميه الدكتور لغة عالمية ..

واذا كنا لانزال متخلفين .. او اننا لم نصل الى المستوى العلمى المطلوب فان ابحاثنا لن تلقى اى اهتمام حتى لو نشرت باللغةالعالمية .. وباللغةالانجليزية بصورة خاصة .. فلماذا اذن نصرف اهتمامنا الى العالم الخارجى اكثر من اهتمامنا بعالمنا الداخلى ؟

رابعا — اعرف ان ما اثار هذا الموضوع ، هو البحث فى تدريس الطب باللغة العربية .. والضجة التى قامت حوله ..

ولتدريس الطب باللغة العربية سابقة حدثت فى سورية .. وقد قامت يومها أيضا مثل هذه الضجة .. لكنها لم تكن بالقوة التى قامت بها هنا ..

واسباب الضجة معروفة ..وهى دون ريب موضع تقدير.. لكن المهم ان نعرف ان اية دولة تحترم نفسها وتحترم قوميتها ولغتها ، لايمكن ان تظل الى الابد خاضعة فى علومها وفى تقدمها العلمى لنفوذ ومؤثرات اللغات الاخرى .

ولا افكر اننا سنظل الى امد تحدده ظروف نشاطنا العلمى وحدها ، مضطرين الى الاستعانة باللغات الاجنبية لتعريب المصطلحات والتعابير والاسماء العلمية التى وجدت خلال فترة الركود العربى .. كذلك لا افكر ان الاساتذة الذين تلقوا علومهم باللغات الاجنبية سيجدون صعوبة ما فى الانتقال الفورى الى التدريس باللغةالعربية والى الكتابة باللغة العربية .. لكن هذا لا يعنى الا نبدأ .. لا يعنى الا نخطو الخطوة الاولى — فاللغة العربية ليست عاجزة عن ايجاد الترجمة المنطقية للمصطلحات العربية .. فبالامس القريب كنا نردد كلمة «اوتوموبيل»

اما اليوم فلا تجرى على السنتنا الا كلمة سيارة .. وبالامس القريب كنا نقول بوليس .اما اليوم فنقول شرطة .. وفى الطب كثيرا ما كنا نردد كلمة « دفتيريا » أما اليوم

فاسم المرض «الخناقة» وكنا نقول « كوكلوش » اما اليوم فنقول سعال ديكى .. وكنا نقول « روم » اما اليوم فنقول « برد » او رشح

معنى هذا ان اللغة العربية ليست عاجزة .. واننا اذا توافرنا على تعريب المصطلحات العلمية ..

الموجود منها وما سيجد ، واذا توافرنا كذلك على دراسة اللغة

العربية دراسة صحيحة .. فسيأتى يوم لا نجد فيه اية صعوبة فى

استخدام هذه اللغة استخداما منطقيا ومعقولا يظل قريبا من افهام الناس كلهم ..

واحب ان اقول ايضا ان فى اللغات الاجنبية تعابير ليست فوق مستوى النقد وفى وسعنا ان نجد فى لغتنا العربية أفضل منها ..

على سبيل المثال — لا على سبيل الحصر — كلمة «سوزياليزم» . انها فى معناها الاساسى مرتبطة بالمجتمع .. لم اضيف الى التعبير جوازا معنى شمول المبادىء الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية .. امانحن فقد اوجدنا لها كلمة « الاشتراكية» وهى اكثر وضوحا من الكلمةالاجنبية نفسها . وكلمة « سيابيت » ان معناها الاساسى ، او الترجمة

الحرفية لها هى « المخدمة »بكسر الميم الاولى .. اما نحن فقدوجدنا لها كلمة « منشفة » وهى اصح واكثر انطباقا على الحقيقة ..وكلمة

« بنومونيا » انها لا تعنى اكثر من النسبة الى الرئتين .. دون اى ايضاح .. وقد أطلق هذا الاصطلاح ليعنى مرضا معينا فى الرئتين.اما فى اللغة العربية فقد اوجدنا له اصطلاحا واقعيا حين استخدمنا تعبير «التهاب رئوى» وتعبير « كاس كروت » اذا ترجمناها حرفيا حصلنا

على « كسر القشرة » والمقصود به كسر قشرة الخبز .. اما فى اللغة العربية فتعبير « الافطار » اصح حتما ..

بل اننا تحت تأثير اللغة الاجنبية بدأنا نستخدم كلمات اجنبية ذات أصل عربى .. فنحن نستخدم فعلا كلمة « ترسانة » وهى تشويه للاصل

العربى « دار الصيانة » فى حين اننا وجدنا لتعبير «تلفون سان فيل» او « T.S.F. »اى التلفون بلا سلك الكلمة العربية الجميلة والمختصرة

« لاسلكى » كما اوجدنا لتعبير « ترانزميتر » وترجمته « نقل الى وراء او « وضع وراء » الكلمة العربية « بث »

الى آخر ما فى هذه الامثلة الكثيرة ..

واذا كان عجز اللغات الاجنبية اثناء عصور الانحطاط قد اضطرها الى الاستعانة بالتعابير الافريقية واحيانا بالتعابير العربية ، فان اللغة العربية — فى اعتقادى — ليستحيل مثل هذا العجز .. بل ان اللغة العربية لغة غنية ، وقادرة بمرونتها غير المحدودة على استيعاب الحضارة العربية بتعابيرها ومصطلحاتها كلها .. بل هى قادرة على ايجاد تعابير افضل من التعابير الاجنبية .

وكلمة اخيرة : من لا يحترم لغته .. لن يجد من يحترمه ..

واسالوا الاجانب لماذا يصرون على الحديث بلغاتهم حتى لو اتقنوا لغات غيرها .. ولماذا يريدون من الناس كلهم ان يتقنوا هذه اللغات .

ان اتقان اللغات الاجنبية ضرورة .. هذا امر لا جدال فيه .. اما اتقان لغتنا العربية فهو ضرورة الضرورات ..

وحين نتقدم ونتطور بعلومنا العربية .. فاننا نرغم العالم كله على ترجمة هذه العلوم للافادة منها.

كل أسبوعين مرة ١٦

● ... مات بديع خيرى ...

... رحل عنا الاستاذ الكبير .. وشيخ المسرح الساخر .. والانسان الذى صارع الازمات بقلمه .. وقلبه .. واعصابه ..

.. وقد كتب لى القدر ان اكون مع بديع خيرى خلال ايامه الاخيرة لاننى ومعى زميلى مصطفى السيد كنا نسجل له افكاره الفنية وذكرياته عن المسرح فى حلقات نشرتها تباعا « القوات المسلحة » .. وفى آخر لقاء قال لى بديع خيرى .. لا تظن اننى حدثتك عن المسرح .. ان حديثى لك كان عبارة عن « تقاوى » صغيرة .. ولى اقتراح .. اننى ارجو منك ان تزورنى مرة كل اسبوع لاحدثك عن تاريخ .. وعن اسرار وخبايا المسرح العربى .. لا لتنشر كلامى بل لتحتفظ به كمعلومات عامة قد تحتاج اليها اذا اقدمت على الكتابة الفنية يوما ما ..

.. وسعدت بهذا الاقتراح الذى قدمه لى الراحل الكبير بديع خيرى .. كنت فى اشد الحاجة الى ان استمع الى شيخ المؤلفين يحدثنى حديثا خاصا ليس للنشر عن خبايا المسرح العربى .. ولكن القدر الذى اسعدنى بلقاء طويل مع بديع خيرى .. هو نفسه الذى حرمنى من عدة لقاءات معه .. رحم الله الفنان الكبير .. شيخ المسرح بديع خيرى ..

●●●

● سطور اعجبتنى ... « الادب والفن هما الوجه الآخر من العملة التى تسكها اية ثورة لنفسها .. اما الوجه الاول فهو الوجه الاقتصادى والاجتماعى » ...

●●●

● بعض كتاب العصر مغرمون بجمع الاحصاءات بطريقة غير علمية .. والكثير منهم يتعمد ان يحشو مقالاته بامثال هذه الاحصاءات للدلالة على فراسته العلمية .. آخر ما قيل فى مثل هذه الاحصاءات .. « انها مثل المايوه البكينى تعطى فكرة .. وتستر الاساس !! »

●●●

● شارع النيل الذى شهد مأساة الترولى الشهيرة ، ملىء بالمطبات الخطيرة التى تجعل مثل هذه الفاجعة سهلة الوقوع .. اين الحماس الذى اعقب هذه المأساة ... اين مشروعات تنقية هذا الشارع الهام من المطبات القاتلة !!

●●●

● شاهدت مسرحية « المراية » التى قدمها مسرح العروبة على مسرح الهوسابير .. انها كوميديا هادفة تلقى الضوء على التفاوت الغريب بين العقليات المتخلفة والعقليات المتفتحة المتطورة .. وقد اعجبنى تجسيد الصوت فى الفصل الاخير عندما خرج من جميع زوايا المسرح والصالة .. ورغم قلة ابطال المسرحية فلم يشعر احد بالفراغ العددى فيها .. ورغم جمال الحوار فقد حاول المؤلف ان يطعمه ببعض العبارات « العامية !!! » التى اعتقد انها لم تعد تجذب جمهور اليوم كما كانت تفعل زمان !!



المراية .. مسرحية هادفة

● اضفت لمعلوماتى المتواضعة هذا الجديد :

– خسائر امريكا المادية فى حرب فيتنام ١٦٫٥ مليون دولار يوميا

– النمو السنوى للانتاج الغذائى فى افريقيا هو بمعدل ١٫٧ فى المائة بينما يبلغ تزايد السكان بمعدل ٢٫٥ فى المائة وهذا يهدد بكارثة فى مدى خمسة عشر عاما

●●●

● ضرورة حتمية ان تفكر الدولة فى اعادة كتابة تاريخنا القومى .. وفى اعادة كتابة هذا التاريخ اكثر من فرصة لتنقيته من الشوائب التى شحن بها نتيجة لعدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ونتيجة لنفاق بعض كتاب التاريخ الذين اجادوا الطبل والزمر وحرق اجود انواع البخور لاكثر من حاكم .. ومن اجل اعادة كتابة تاريخنا القومى بمنهج علمى جديد اعلنت الدولة انها ستتبنى مشروع اعادة كتابته وكان ذلك منذ ثلاث سنوات .. ولهذا الغرض الكبير شكلت عدة لجان .. وبدات المناقشات منذ ثلاث سنوات حتى كتابة هذه السطور ..

اللجان الموقرة تجتمع وتنفض .. اعضاؤها الكبار يتبارون فى استعراض ثقافاتهم التاريخية .. العقبات تخرج من داخل هذه اللجان لتوضع فى طريق هذا المشروع الخطير الذى تحتاجه الاجيال المقبلة ..

.. كانت هذه الاجتماعات غريبة الاطوار .. وبسرعة مذهلة تولد اكثر من خلاف واهم هذه الخلافات من اين نبدا كتابة التاريخ .. او ما هى البداية للتاريخ المصرى الحديث ؟ .. هل نبداه من الفتح العثمانى لمصر عام ١٥١٧ م او نبداه من اول صيحة مصرية تحررية فى اعقاب فشل الحملة الفرنسية .. وبعد ذلك توالت مجموعة من الغرائب ومجموعة من الآراء المتضاربة ..

اساتذة اللجان يسالون باى الطرق نكتب تاريخنا الحديث هل يكتب على اساس الموضوعات ام على اساس الاحداث .. هل يكتب طبقا للتقسيمات التاريخية المعروفة ام نضع له تقسيمات جديدة .. هل نعطى الاولوية للتطور الاجتماعى ام نعطيها للتطور السياسى ام نربط التاريخ السياسى بالتطور الاجتماعى كما فعل بعض المؤرخين .. هل نستخدم اثناء اعادة كتابة تاريخنا الحديث مصطلحات مثل «الاقطاع» ، «الراسمالية» ، « البرجوازية » باعتبار هذه المصطلحات اوربية اللحم والدم أم نخترع فلسفة قومية للتاريخ مثل فلسفة توينبى .. واخيرا نادى البعض بمنهج اسموه « المنهج الاوجست كونتى الشهير » والذى جعل له شعارا يقول .. ماذا حدث .. وكيف حدث .. ولماذا حدث ؟

.. وهكذا .. وهكذا .. مناقشات غريبة فى وقت نحن فى اشد الحاجة الى اعادة كتابة تاريخنا الحديث وتنقيته من الشوائب التى ادخلت عليه من جمهرة المنافقين ..

.. ثلاث سنوات كاملة والدكاترة اعضاء اللجان يحرقون عصارة افكارهم الغالية فى حلقة مغلقة يصيحون داخلها .. كيف نكتب تاريخنا الحديث .. وباى عصر نبدا .. وباى منهج نكتب » ..

.. مهزلة نرجو الا تطول فصولها ..

محمد أحمد عيسى

القوات المسلحة
مجلة نصف شهرية
تصدر عن إدارة الشئون العامة

مدير المجلة ورئيس التحرير
مقدم
محمد محمد عبد الرحمن
سكرتير التحرير
محمد احمد عيسى

المراسلات
جاردن سيتى ١١ شارع احمد باشا
ت ٣٣٨٢٠ / ٢٤٦٢٧ - ص ب
الاعلانات
سعد زغلول. اسكندرية


عـرايس!!